

بنية الفعل الماضي (صلح) في النص القرآني ولواصقه التحويلية "دراسة سياقية"

د. أنيسة محمد محمد الهتار

أستاذ لسانيات النص المساعد، كلية الآداب، جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية

dranisa111@gmail.com

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٦/١/١٠ م

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٦/٢/٣ م

المخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة بنية الفعل الماضي (صلح) في النص القرآني ودلالة لواصقه السابقة واللاحقة، ومدى ارتباطها بالسياق الذي ذكرت فيه، وقد أسهم المنهج الوصفي القائم على التحليل والاستنباط المرتبط بالقواعد التحويلية والسياق في إبراز دلالة التحويل باللواصق الزائدة عن الأصل وعلاقتها بالمعنى المقصود.

وقد اشتمل البحث على ثلاثة مباحث رئيسة، تناول المبحث الأول بنية الفعل الماضي (صلح) المجردة من أي لاصقة، والمبحث الثاني لواصقه السابقة ودلالاتها التحويلية والمبحث الثالث لواصقه السابقة واللاحقة ودلالاتها التحويلية.

توصل البحث إلى جملة من النتائج، من أبرزها أن السياق النصي- والزمن النحوي هما من يحددان الدلالة الزمنية للفعل وليس الزمن الصرفي، وأن اللواصق الصرفية للفعل تسهم في التوظيف المتعدد للمبنى، وتحوله من فعل دال على مجرد الحدث إلى فعل دال على الشخص والنوع والعدد.

الكلمات المفتاحية: بنية، فعل ماض، لواصق، سابقة، لاحقة، سياق.

The Structure of the Past Verb "Saluha" (Benefited) in the Quranic Text and its Transformative Adjuncts "a Contextual Study"

Dr. Anisa Mohammed Mohammed Al-Hitar
Assistant Professor of Text Linguistics, College of Art
Thamar University, Yemen
dranisa111@gmail.com

Date of Receiving the Research: 10/1/2026 Research Acceptance Date: 3/2/2026

Abstract:

This research aims to study the structure of the past verb (saluha) in the Quranic text and the connotation of its prefixes and suffixes and the extent of its association with the context in which it was mentioned. The descriptive approach – based on analysis and deduction connected with the transformative rules and the context – participated in bringing out the transformational denotation of affixes and their relation to the intended meaning.

The research contains three main chapters. The first chapter addresses the structure of the past verb (Saluha) without any affix, the second chapter deals with the structure of the past verb (Saluha) and its prefixes with their transformational meaning, then the third chapter deals with the structure of the past verb (Saluha) and its suffixes and their transformative function.

The research reached a number of results, the most important of which is that textual context and syntactic structure are the ones responsible for determining the denotation of the verb, not the morphological structure. Also, affixes of the verb contribute to the multiple employment of the connotation, and transform it from a verb denoting an action to a verb denoting person, gender and number.

Keywords: *structure, past verb, affixes, prefixes, suffixes, context.*

المقدمة:

ارتبط البحث اللغوي العربي منذ نشأته ارتباطاً وثيقاً بالنص القرآني، فكان محور اهتمامه، ونقطة ارتكازه، فوجد الباحثين القدماء بمختلف تخصصاتهم اللغوية قد أقبلوا عليه إقبالا كبيرا، بقصد الكشف عما يحتويه من أسرار مهمة ومقاصد مختلفة، تحدثت قدراتهم اللغوية وبراعتهم البلاغية، فتنوعت دراساتهم تنقيبا وبحثا في أصواته ومفرداته وتراكيبه ودلالاته ومقاصده المختلفة، فألفوا في ذلك مصنفات متنوعة تكشف عن إعجازه اللغوي والبلاغي، واستمر الاهتمام به على مر العصور إلى يومنا هذا، ومهما كثرت الأبحاث في النص القرآني وتنوعت على مر العصور، سيظل هذا النص معجزا لا تنضب أفكاره ولا تنفذ معانيه أمام كل الباحثين بمختلف تخصصاتهم.

من أجل ذلك توجهت إلى النص القرآني بقصد الدراسة والبحث، فوق اختيار على بنية لغوية كثر ورودها فيه، وهي مادة (صلح) التي وردت بشقيها الفعلي والاسمي (١٨٠) مرة، منها (١٥٠) بنية اسمية، و(٣٠) بنية فعلية، وكانت صيغة الفعل الماضي بصيغتها المجردة والمزيدة أكثر ورودا من الفعل المضارع والأمر، فقد وردت (١٦) مرة، وجميعها وردت في سياقات مختلفة، ولمراعاة خصوصية البحث، رأيت أن أقف على بنية الفعل الماضي، وسبر مقاصدها المختلفة المتعلقة بالسياق الذي وردت فيه، والمعلوم أن لغتنا العربية من اللغات الاشتقاقية التي تتخذ من الجذر اللغوي أساسا لاشتقاق الأبنية الصرفية المختلفة سواء بصيغتها الاسمية أم الفعلية، فكل بنية اشتقاقية تمثل معنى في ذاتها يختلف عن الأبنية الأخرى، وكل زيادة في المبنى تمثل زيادة في المعنى، لذلك وقفت على بنية الفعل الماضي (صلح) وتحولاتها المرتبطة بالسياق، فقمت بداية بتعريف مادة (صلح) كما وردت في المعاجم، وتعريف اللواصق والسياق باقتضاب وعلاقتها بتحويلات الفعل، ثم إحصاء السور والآيات التي وردت فيها بنى الفعل (صلح)، ومن ثم تحليل سياقات الفعل الماضي لمعرفة مقاصده المختلفة.

وقد اخترت بنية الفعل الماضي (صلح) لأسباب عديدة أهمها ما يأتي:

- خدمة كتاب الله ورجاء ثوابه.
- كثرة ورود بنية الفعل الماضي (صلح) وتحولاته مقارنة مع المضارع والأمر.
- أهمية ما تمثله الدلالة المعنوية لهذه البنية اللغوية في الجانب الإنساني؛ خاصة في السياق الذي وردت فيه.

- لا يوجد دراسة سابقة تعنى ببنية الفعل الماضي (صلح) في النص القرآني ودلالة لواصقه التحويلية.

أهمية البحث:

- تكمن أهمية هذا البحث في أنه دراسة تطبيقية على بنية لغوية مهمة.
- يسلط الضوء على كافة البنى الفعلية الماضية للفعل (صلح) في النص القرآني لمعرفة نوع اللواصق ودلالاتها التحويلية.
- التعرف على أهم القضايا الإنسانية المرتبطة ببنية الفعل الماضي (صلح) ولواصقها.

أهداف البحث:

- تحديد المعنى اللغوي للجذر اللغوي (صلح).
- إحصاء جميع المشتقات الفعلية لبنية (صلح) في النص القرآني.
- الوقوف على دلالة بنية الفعل الماضي (صلح) من دون لواصق كما ورد في السياق.
- الوقوف على اللواصق السابقة واللاحقة لبنية الفعل الماضي (صلح) ودلالاتها التحويلية.
- إبراز مدى ارتباط التحويلات الصرفية للفعل الماضي (صلح) بالسياق التي وردت فيه.

مشكلة البحث:

- تتجلى مشكلة البحث في عدة تساؤلات أهمها:
- ما دور السياق في تحديد دلالة الفعل (صلح)، وزمنه، ولاصقته؟
 - ما الفرق بين بنية الفعل الماضي (صلح) المجردة والمزيدة وما دور السياق في توضيح ذلك.
 - ما دور اللواصق السابقة واللاحقة في اختلاف الدلالة وتحديد المعنى المقصود.
- الدراسات السابقة:
- لم أجد دراسة لبنية الفعل الماضي (صلح)، لكن هناك دراسات متعلقة بالفعل الماضي بشكل عام ودراسات عن السياق واللواصق، من هذه الدراسات، ما يأتي:
- السياق القرآني وأثره في تفسير النص القرآني، رضى مؤدب، مجلة الجامعة العراقية، المجلد ٧٤، العدد ٧، ٢٠٢٥م.
 - خاصية الفعل الماضي في القرآن الكريم، لطيفة الوارثي، مجلة الاستناد، العدد ٢، ٢٠١٩م، المغرب.

- الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القرآني، زينة قرفة، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، ٢٠١٧م، برج بوع يريج.
- اللواصق وأثرها في بنية الفعل التركيبية والدلالية، وئام مساعد الأحمد، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٥، المجلد ١، ٢٠١٧م.
- معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية: دراسة وصفية، حنان إسماعيل عمارة، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٠، العدد ٢، الأردن، ٢٠١٢م.
- دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، أشواق محمد النجار، دار دجلة، عمان، الأردن، ٢٠٠٥م.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي القائم على التحليل والاستنباط المرتبط بالقواعد التحويلية والسياق، واستعنت في تحليلي على كتب التفسير والكتب اللغوية القديمة والحديثة.

خطة البحث:

ليأخذ البحث حقه من الدراسة ارتأيت تقسيمه إلى ثلاثة مباحث إضافة إلى المقدمة والتمهيد، وفي المقدمة تحدثت عن أسباب اختياري للموضوع وأهميته والأهداف المرجوة تحقيقها، وفي التمهيد أصلت مادة (صلح) معجمياً، ومن ثم تعريف اللواصق والسياق، إضافة إلى إحصاء ورود الفعل (صَلَحَ) في النص القرآني وعمل جداول توضيحية لهذا الإحصاء.

وفي المبحث الأول درست بنية الفعل الماضي (صلح) المجرد من أي لواصق ودلالته المرتبطة بالسياق الذي ورد فيه.

وفي المبحث الثاني درست بنية الفعل الماضي (صلح) المزيد بلواصق سابقة، ودلالة هذا التحويل المرتبط بالسياق الذي ورد فيه.

وفي المبحث الثالث درست بنية الفعل الماضي (صلح) المزيد بلواصق سابقة ولاحقة، ودلالة هذا التحويل المرتبط بالسياق الذي ورد فيه.

فأسأل الله أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه وأن يعيننا على خدمة لغة القرآن وأن يهيئ لنا من أمرنا رشداً.



التمهيد:

قبل دراسة بنية الفعل الماضي (صلح) وتحولاته الصرفية، لا بد من تأصيله معجمياً، وإحصاء مشتقاته الفعلية.

أولاً: الدلالة المعجمية للمادة (صَلَحَ):

ورد معنى (صلح) "الصَّلَاح: ضِدُّ الْفَسَادِ... ويصلح صلاحاً وصلوحاً... وهو صلح بالكسر وصالح وصيلح... وهو مصلح في أموره وأعماله وقد أصلحه الله تعالى، والجمع صَلَحَاءٌ وَصُلُوحٌ... وَأَصْلَحَهُ: ضِدُّ أَفْسَدَهُ" وقد أَصْلَحَ الشَّيْءَ بَعْدَ فْسَادِهِ: أَقَامَهُ. من المجاز: أَصْلَحَ "إِلَيْهِ أَحْسَنَ". يقال: أَصْلَحَ الدَّابَّةُ: إِذَا أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَصَلَحَتْ... ومطرة صالحة أي كثيرة..."^(١).

و "صَلَحَ) الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد. يقال صَلَحَ الشيء يَصْلُحُ صلاحاً. ويقال صَلَحَ بفتح اللام. وحكى ابن السكيت صَلَحَ وَصْلَحَ ويقال صَلَحَ صَلُوحاً. قال: وكيف بأطرافي إذا شتمتني، وما بعد شتم الوالدين صَلُوحٌ، وقال بعض أهل العلم إن مكة تسمى صلاحاً"^(٢). و "الصلح يختص بإزالة النفاق بين الناس، يقال منه: اصطلحوا وتصلحوا... وإصلاح الله تعالى الإنسان يكون تارة بخلقه إياه صالحاً، وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده، وتارة يكون بالحكم له بالصلاح. قال تعالى: ﴿وَأَصْلَحْ بِهَٰكُم﴾ [سورة محمد: ٢]، ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [سورة الأحزاب: ٧١]^(٣) وقد قرئ قوله تعالى: ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾ [سورة الرعد: ٢٣]، بضم اللام كذلك، وورد الفتح والضم في الحديث النبوي، وفي كتابات القدماء، و"قَرَأَ ابْنُ عَلِيَّةَ (صَلَحَ) بِضَمِّ اللَّامِ قَالَ صَاحِبُ الْكُشَافِ: وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ"^(٤)، "ولعل من ضم قصد المبالغة، أو الثبوت والاستمرار. وقد ورد الفعل بالوجهين في المعاجم الحديثية كالوسيط والأساسي والمنجد"^(٥).

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٥٤٧/٦: ٥٥١.

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ٢٠٠٨م، ص ٤٩١.

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، الراغب، الحسين بن محمد بن الفضل، تحقيق: محمد سيد كيلاي، دار المعرفة، لبنان، ٢٨٤/١.

(٤) مفاتيح الغيب، الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ٣٦/٩.

(٥) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عمر، أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٨م.

يُلاحظ أن التعريفات المعجمية السابقة للجذر الفعلي (صلح) لم تغفل عن التمييز بين الفعل المجرد من أي لاصقة الذي تمحور في الأساس حول صلاح النفس الذي هو ضد الفساد، صَلَحَ يَصْلُحُ صَلَاحًا، فهو صَالِحٌ، وبين الفعل المزيد بلاصقة الذي تمحور حول الإصلاح لما فسد، أَصْلَحَ يَصْلُحُ، إِصْلَاحًا وبالنظر إلى بنية الفعل (صَلَحَ) في النص القرآني يلاحظ أنه ورد مجردا ومزيذا وكان ورود الأخير هو الأغلب.

ثانيا: تعريف اللواصق:

تمتلك جميع لغات العالم وسائل لتنمية ثروتها اللفظية من خلال توليد ألفاظ جديدة، وفي لغتنا العربية يلجأ المتكلم إلى وسيلة من وسائل توليد الأبنية العربية، إذ يعتمد إلى زيادة لواصق (Affixes) إلى جذر اللفظ اللغوي كي يستعمله في سياق ما، وتعرف أنها "الزيادة التي تلحق بالميزان الصرفي للألفاظ، والأثر المعنوي الذي تقتضيه زيادة أحرف معينة على الصيغ الاشتقاقية للألفاظ"^(٦)، وهذه اللواصق مختلفة سواء كانت أول اللفظ أو وسطه أو نهايته، وهي مرتبطة بالوصف اللغوي عند القدماء الذي كان يقوم على وحدتين وظيفيتين أساسيتين هما: (الصيغة والزوائد)، فعند استقراء اللغة العربية وجدوا أن الصيغة الأصلية الذي يبنى عليها (الفعل) هي إما ثلاثية أو رباعية، وهذه هي الصيغ هي ما سموها بالصيغة المجردة، وما زاد عليها فهو زائد، وقد ميزوا الزائد من الأصلي بناء على ما تحدثه الزيادة من أثر دلالي (وظيفي) كالتعددية والمطاوعة والصيرورة والمشاركة، وأكثر الصيغ في الفعل هي ثلاثية، مكونة من أحرف أصلية، "و حين نقول إن الفعل يتكون من أحرف أصلية معنا أنه لا يمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي... والفعل الذي يتكون من أحرفه الأصلية يسميه الصرفيون مجردا، ويعرفونه بأنه كل فعل حروفه أصلية، لا تسقط في أحد التصاريف إلا لعلة تصريفية، والفعل المجرد قسما: ثلاثي + رباعي"^(٧). أما ما زيد من أحرف على المجرد فيسمى فعلا مزيذا.

وتنحصر الصيغة الثلاثية المجردة في ثلاثة أوزان أو أبنية، هي: "فَعَلَ، نحو: (صَرَبَ) + فَعِلَ، نحو: (عَلِمَ) + فَعَّلَ نحو: (ظَرَّفَ)"^(٨). أما الصيغة الرباعية فتنحصر في وزن واحد هو

٤٨٩/١

(٦) اللواصق التصريفية في اللغة العربية، عبد الحسن، باقر خليف، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد (٣٤)، ج ٢، ٢٠٢٢ م، ص ٤٨.

(٧) التطبيق الصرفي، الراجحي، عبده، دار النهضة العربية، بيروت، (د، ت)، ص ٢٦، ٢٧.

(٨) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، الصقلي، ابن القطاع، تحقيق: أحمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار

(فعل)، نحو بعثر، عربد، زلزل. والفعل المزيد هو إما مزيد ثلاثي بحرف أو حرفين أو ثلاثة، أو مزيد رباعي بحرف أو حرفين، ولكل زيادة معانٍ مختلفة^(٩).

والصيغة الأصلية التي يبنى عليها (الاسم) هي إما ثلاثية أو رباعية أو خماسية، وما زاد عليها فهو زائد.

وما يهمننا في هذا البحث هو صيغة الفعل (صلح) ولواصقه، فما أسند إلى الفعل المجرد من حروف أو ضمائر تعد زوائد أو لواصق، يتم زيادتها بما يتناسب مع السياق اللغوي، وكل ذلك سيكون محلاً للدراسة.

وفيما يلي تعريف كل لاصقة:

١- السوابق (prefixes) وهي كل إضافة تسبق جذر اللفظ، مثل همزة التعدية للفعل فتحوله من فعل لازم إلى فعل متعدٍ نحو: جلس ← أجلس (جلس الطالب على الكرسي ← أجلس الطالب زميله على الكرسي)، وتعرّف بأنها "وسيلة من وسائل المتكلم انتهجها لتحويل الفعل اللازم إلى متعدٍ..."^(١٠) وهي، "المورفيم الذي يسبق الجذر مثل (أل) التعريف في العربية، وكذلك هي الحروف التي تكون في أول الكلمة مثل الياء في (يحترمونهم) تعني مورفيم المضارعة الذي يعبر عن باب المضارع"^(١١)، وفي هذا التعريف إشارة إلى الزيادة التي تلحق الفعل والاسم، "اتفق اللغويون على تعريفها بالعناصر (Elements) التي تضاف إلى أول الكلمات..."^(١٢).

٢- اللواحق (suffixes) وهي "زوائد صرفية تلحق آخر الكلمة فتعمل على تحقيق بنية جديدة تختلف عما كان قبل الإلحاق، ومحدثة لمجموعة من الدلالات اللغوية والأسلوبية"^(١٣) أي هي إضافة تلحق جذر اللفظ مثل الضمائر بمختلف أشكالها، كضمائر الرفع في الفعل، نحو: (خرج ← خرجت، خرجا + خرجنا + خرجوا + خرجن)، ف"ما أسماه القدماء بالضمائر المتصلة والضمائر

الكتب، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٣٢٤: ٣٣٩.

(٩) التطبيق النحوي، ينظر هذه المعاني: الراجحي، عبده، ٣٠: ٤٣.

(١٠) اللواصق التصريفية في اللغة العربية، عبد الحسن، باقر خليف، ص ٥١.

(١١) مدخل إلى علم اللغة، حجازي، محمود فهمي، القاهرة، دار قباء، ١٩٨٦، ص ٨٩.

(١٢) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، النجار، أشواق محمد، عمان، الأردن، دار دجلة،

٢٠٠٥م، ص ٦٨.

(١٣) اللواصق التصريفية في اللغة العربية، عبد المحسن، باقر فليح، ص ٥٣.

المسترة كلها ضمائر مدججة أو متصلة بعاملها^(١٤)، ويمكن تسمية "المتصلات علامات، والضمائر عناصر تركيبية فارغة (أو "ضم") تمكن علامة التطابق من تعيينها..."^(١٥)، يقصد بالمدججة والفارغة هنا أي الضمائر المسترة، ويقصد وضم إشارة إلى ضمائر الرفع.

٣- الدواخل (infixes) وهي "عناصر تتوسط الجذر"^(١٦)، نحو: (كتب ← كاتب + كتاب + كتيب).

وهذه اللواصق تضيف دلالات على الصيغ والأبنية، فهي تدخل على أصل الكلمة اللغوية وتحولها من حال إلى حال، وجميعها ترتبط بالفعل وتؤدي أدوارا مختلفة بحسب السياق الذي وردت فيه، وللواصق دلالات معنوية يستخلصها المتلقي عند الوقوف عليها من ذلك: (دلالة الشخص المراد منها المتكلم والمخاطب والغائب...، ودلالة العدد، ويراد بها الأفراد والتثنية والجمع...، ودلالة النوع، ويراد بها التذكير والتأنيث، ودلالة التعيين، ويراد بها، التعريف والتنكير، دلالة الزمن، دلالة التوكيد، دلالة النسبة، دلالة لتعدية. "^(١٧)، وهذا ما ساقف عليه أثناء التحليل التطبيقي للفعل الماضي (صلح) ولواصقه.

وبما أن هذه الدراسة سياقية فلا بد من التوضيح لبعض النقاط المهمة في نظرية السياق

الفعل الماضي والسياق:

الفعل ما دل على حدث وزمن، فالحدث مرتبط بالمصدر فمثلا الفعل (قال) يشير إلى حدث (القول)، وهكذا، أما ما دل على الزمن، فأي فعل "يأتي على المستوى الصرفي من شكل الصيغة، وعلى المستوى النحوي من مجرى السياق... لأن الفعل الذي على صيغة فعل قد يدل في السياق على المستقبل، والذي على صيغة المضارع قد يدل على الماضي..."^(١٨)، ويعرف الفعل الماضي بأنه: "الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك وهو مبني على الفتح ألا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه، فالسكون عن الإعلال ولحق بعض الضمائر، والضم مع

(١٤) البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، الفهري، عبد القادر الفاسي، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ١٩٨٩م، (د. ط)، ص ٩٧.

(١٥) المرجع السابق، ص ١٠٢.

^{١٦} دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، النجار، أشواق محمد، ص ٦٨.

(١٧) ينظر: السوابق واللاحق في العربية دراسة صرفية دلالية، عبد الباقي، عباس محمد أحمد، والهادي بشرى أبكر يعقوب، مجلة قضايا لغوية، المجلد ٢، العدد ٣، ديسمبر ٢٠٢١م، ص ١٤١: ١٤٣.

(١٨) اللغة العربية معناها ومبناها، حسان، تمام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٧٩، ص ١٠٤.

واو الضمير" (١٩)، وقد اتفق النحاة على صلاحية دلالة الفعل الماضي على الحال والاستقبال، وذكروا أن له أربع حالات من ناحية الزمن: (٢٠)

الأولى: أن يتعين معناه في زمن فات وانقضى، (قبل الكلام)، نحو: (خرج الصاحبان) يحتمل الماضي القريب والبعيد، و (قد خرج الصاحبان) يدل على زمن قريب من الحال، وأفعال المقاربة (كاد، أوشك، كرب) جميعا تدل على الماضي القريب من الحال.

الثانية: أن يتعين معناه في زمن الحال، (وقت الكلام)، نحو: بعث، اشترت، وهبت، وغيرها من ألفاظ العقود، وأفعال الشروع.

الثالثة: أن يتعين معناه في زمن المستقبل، (بعد الكلام)، نحو: ما يفيد الدعاء، نحو: ساعدك الله، ورفعك مكانا عليا، وما يفيد الطلب، نحو: عزمت عليك ألا سافرت، أو تتضمن وعدا، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [سورة الكوثر: ١]، أو عطف على ما علم استقباله، مثل قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْيَكْمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [سورة هود: ٩٨]، وأفعال الرجاء (عسى وأخواتها).

الرابعة: أن يصلح معناه لزمن الماضي والاستقبال، ويتعين لأحدهما بقرينة وذلك إذا وقع بعد همزة التسوية؛ نحو: سواء على أقمت أم قعدت. فهو يحتمل أنك تريد ما وقع فعلا من قيام أو قعود في زمن فات، أو ما سيقع في المستقبل. وقد يراد من الزمن في الفعل: "كان" الدوام والاستمرار الذي يعم الأزمنة الثلاثة، بشرط وجود قرينة تدل على هذا الشمول؛ نحو: كان الله غفورا رحيبا...

وله تقسيم آخر يعتمد على ما يكتنفه من مقيدات فعلية وحرفية وفق تسع جهات هي: (٢١)

١- البعيد المنقطع، نحو: كان فعل

٢- القريب المنقطع، نحو: كان قد فعل

٣- المتجدد، نحو: كان يفعل

٤- المنتهي بالحاضر، نحو: قد فعل

(١٩) الفصل في صناعة الإعراب، الزخشري، أبي القاسم محمود بن عمر، قدم له وبوبه، د. علي بو ملح، دار وكتبة الهلال، بيروت، (د، ت)، ٢٠٠٣م، ص ٣١٩.

(٢٠) ينظر: النحو الوافي، حسن، عباس، دار المعارف، مصر، ط ٥، ١٩٧٥م، ج ١/ ٥٤، ٥٥.

(٢١) اللغة العربية معناها ومبناها، حسان، تمام، ٢٤٥.

٥- المتصل بالحاضر، نحو: ما زال يفعل

٦- المستمر، ظل يفعل

٧- البسيط، نحو: فعل

٨- المقارب، نحو: كاد يفعل

٩- الشروعي، نحو: طفق يفعل

من ذلك نفهم أن الفعل له زمان، زمن صرفي وزمن نحوي فـ(الزمن الصرفي وظيفة الصيغة، والزمن النحوي وظيفة السياق تحدها الضمائر والقرائن)^(٢٢)، فالدلالة السياقية لا تتم إلا بدخول الفعل في التركيب، هو من يحدد هذه الأزمنة، بواسطة القرائن اللفظية والمعنوية والحالية التي تعين على فهم الزمن الصحيح الذي يتجاوز الجانب الصرفي المحدود، وحركة الفعل وتفاعله في السياق يمنح اللغة ميزتها التعبيرية والأسلوبية، فالسياق المرتكز الرئيس لمعرفة مدلول المفردات والجمل من خلال تتبع مسارهما في النص.

والمفسرون لم يغفلوا عن السياق في تفسيرهم للنص القرآني، فكانت ممارستهم السياقية تشمل الموقف اللغوي ككل، بدءاً من سبب النزول، مروراً بما يحيط النص من ظروف وملابسات وقضايا مختلفة، ولمعرفة السياق الصحيح لأي آية قرآنية لا بد من معرفة القرائن اللفظية والمعنوية للموقف الكلامي المرتبط بالمقام والحال ومقتضى الحال، وهذا ما يسمى بالأبعاد التداولية. وما يهمننا في هذا البحث هو سياق الآية التي وردت فيه البنية الفعلية (صلح) وملصقاتها وعلاقتها بالآية السابقة واللاحقة وعلاقتها بالسورة إن لزم الأمر.

لمحة عن النظرية السياقية contextual theory:

تعد من أهم النظريات في اللسانيات الحديثة، ورائدها هو اللغوي البريطاني (فيرث firth)، وقد اهتم بالوظيفة الاجتماعية للغة، وتبعه علماء في ذلك منهم (هاليداي) و (ليونز)، وعلماء هذه النظرية ينظرون إلى المفردة اللغوية باعتبارها كيان غير مستقل ترتبط باللاحق والسابق، سواء داخل التركيب الجملي أو داخل النص، فـ "معظم الوحدات الدلالية تقع مجاورة وحدات أخرى، وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تجديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى

(٢٢) المرجع السابق، ص ٢٤٢.

التي تقع مجاورة لها" (٢٣)، فهذه النظرية تؤكد على أهمية السياق في تحديد معنى الكلمة أو العبارة.

أنواع السياق: قسم (فيرث) السياق إلى عدة أقسام، موزعة ضمن تسلسل هرمي مضبوط، وهي على النحو الآتي: (٢٤)

- ١- السياق الصوتي
 - ٢- السياق المعجمي
 - ٣- السياق الصرفي
 - ٤- السياق التركيبي
 - ٥- سياق الموقف
 - ٦- السياق الثقافي.
- فالسياق اللغوي يضم الصوت والمعجم والصرف والتركيب، والسياق غير اللغوي يضم سياق الموقف والسياق الثقافي.
 - وكل سياق يدرس ما يخصه، وما يهمننا هنا هو السياق الصرفي الذي يدرس السوابق واللواحق والزوائد، فكل زيادة في المبنى ترافقها زيادة في المعنى.
- ثالثاً: إحصاء بنية الفعل (صلح) ولواصقه في النص القرآني:

جدول (١): الفعل (صلح) ولواصقه في النص القرآني

م	اسم السورة	مشتقات بنية الفعل (صلح)	التكرار
١	البقرة (٢) مدنية	أَصْلَحَ (١٨٢) + أَصْلَحُوا (١٦٠) + تَصْلَحُوا (٢٢٤)	٣
٢	آل عمران (٣) مدنية	أَصْلَحُوا (٨٩)	١
٣	النساء (٤) مدنية	أَصْلَحَا (١٦) + أَصْلَحُوا (١٤٦) + تَصْلَحُوا (١٢٩) + أن يصلحوا (١٢٨)	٤
٤	المائدة (٥) مدنية	أَصْلَحَ (٣٩)	١
٥	الأنعام (٦) مكية	أَصْلَحَ (٤٨) + أَصْلَحَ (٥٤)	٢
٦	الأعراف (٧) مكية	أَصْلَحَ (٣٥) + أَصْلَحَ (١٤٢)	٢
٧	الأنفال (٨) مدنية	أَصْلَحُوا (١)	١

(٢٣) علم الدلالة، عمر، أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م، ط ٥، ص ٦٨.
(٢٤) دلالة السياق، الطلحي، ردة الله بن ضيف الله، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤١٧هـ، ج ١/ ١٦٣.

٨	يونس (١٠) مكية	لا يُصلح (٨١)	١
٩	الرعد (١٣) مدنية	صَلَحَ (٢٣)	١
١٠	النحل (١٦) مكية	أَصْلَحُوا (١١٩)	١
١١	الأنبياء (٢١) مكية	أصلحن له زوجه (٩٠)	١
١٢	النور (٢٤) مدنية	أَصْلَحُوا (٥)	١
١٣	الشعراء (٢٦) مكية	لا يصلحون (١٥٢)	١
١٤	النمل (٢٧) مكية	لا يصلحون (٤٨)	١
١٥	الأحزاب (٣٣) مدنية	يُصلح (٧١)	١
١٦	غافر (٤٠) مكية	من صلح (٨)	١
١٧	الشورى (٤٢) مكية	عفا وأصلَحَ (٤٠)	١
١٨	الأحقاف (٤٦) مكية	أُصلِحَ (١٥)	١
١٩	محمد (٤٧) مدنية	أُصلِحَ بالهم (٢) + يُصلح (٥)	٢
٢٠	الحجرات (٤٩) مدنية	فأُصلِحوا (٩ + ٩ + ١٠)	٣
المجموع	٢٠	٣٠	٣٠

نلاحظ في الجدول السابق عدة أمور هي:

- وردت بنية الفعل (صلح) ومشتقاتها الفعلية في النص القرآني ثلاثين (٣٠) مرة في عشرين سورة، منها (١٠) سور مدنية، و (١٠) سور مكية، وهذا الورد العددي المنظم خاصة يتميز بها القرآن الكريم، "وقد شاء الله تعالى أن تبقى معجزة الأرقام سرا حتى اكتشاف الحواسيب الإلكترونية" (٢٥)، وهذا يحتاج إلى وقفة ليس مكانها في هذا البحث.
 - وردت بنية الفعل الماضي (صلح) مجردة ومزيدة (١٦) مرة.
 - وردت بنية الفعل المضارع (صلح) (٨) مرات.
 - وردت بنية الفعل الأمر (صلح) (٦) مرات.
- والجدول التالي يوضح الأزمنة النحوية والصيغ الفعلية التي وردت في كل زمن:

جدول (٢) بنية الفعل (صلح) بين الماضي والحاضر والمستقبل في النص القرآني

الفعل الماضي	التكرار	الفعل المضارع	التكرار	الفعل الأمر	التكرار
صلح	٢	لا يُصلح + يصلح + يصلح	٣	أصلح	٢
أصلح	٧	تصلحوا	٢	أصلحوا	٤

(٢٥) الإعجاز العددي في القرآن الكريم، فيومي، سعيد صلاح، مكتبة القدسي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٩م، ص ٣.

أصلحوا	٥	لا يصلحون	٢	-	-
أصلحا	١	أن يصلحا	١	-	-
أصلحنا	١	-	-	-	-
المجموع	١٦		٨	٦	

يُلاحظ من الجدول رقم (٢) أن الفعل الماضي (صلح) ورد في ثلاث صور هي:

الصورة الأولى: بنية الفعل الماضي (صلح) مجردة من أي لواصق

الصورة الثانية: بنية الفعل الماضي (صلح) + لواصق سابقة

الصورة الثالثة: بنية الفعل الماضي (صلح) + سوابق + لواحق

ونظرا لخصوصية البحث سأكتفي بدراسة هذه الصور في ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: بنية الفعل الماضي (صلح) المجرد من أي لواصق:

وردت بنية الفعل الماضي المجرد (صلح) في النص القرآني (مرتين) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣) بنية الفعل الثلاثي المجرد من اللواصق

م	صورة الفعل	وصف الفعل	البنية السطحية	البنية العميقة
١	(صلح) الرعد/ ٢٣ منية	ماض + ثلاثي + مجرد + لازم + صحيح + تام + متصرف + مسند + مبني على الفتح	جنت عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم	يدخل من صلح من آباء أولي الألباب جنت عدن ويدخل من صلح من أزواج أولي الألباب جنت عدن يدخل من صلح من ذريات أولي الألباب جنت عدن
٢	(صلح) غافر/ ٨ مكية	_____	وأدخلهم جنت عدن التي وعدهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم	أدخل من صلح من آباء التائبين والتابعين سبيك جنت عدن أدخل من صلح من أزواج التائبين والتابعين سبيك جنت عدن أدخل من صلح من ذريات التائبين والتابعين سبيك جنت عدن

يُلاحظ من خلال الجدول أن الفعل الماضي المجرد (صلح) ورد في النص القرآني مرتين فقط في البنية السطحية (٢٦)، مجردا من أي تحويل في صيغته الصرفية (ص ل ح + حركات = صلح)، في سياقين نصين مختلفين هما:

- سورة الرعد (مدنية) رقم (١٣) آية (٢٣).
- سورة غافر (مكية) رقم (٤٠) آية (٨).

أولا: سياق بنية الفعل (صلح) في سورة الرعد:

يقول تعالى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۖ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [سورة الرعد: ٢٣-٢٤]

- الدلالة النحوية:

ورد التركيب الفعلي ﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾ جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول ﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ ← ("من" اسم موصول + فعل ماض + حرف جر + مجرور "مضاف" + مضاف إليه).

والاسم الموصول ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾ ورد ركنا أساسيا في الجملة العميقة (مسند إليه فاعل)، التقدير (يدخل من صلح من آبائهم الجنة) وفي الجملة السطحية ورد عطفًا على الضمير الرفع المتصل بالفعل المضارع اللازم (يدخل + يدخلونها).

- الدلالة الزمانية:

الفعل الماضي (صلح) هنا وقع في الزمن الماضي المطلق الذي لا حدود له مستوعبا الماضي كله قبل يوم الحساب، فجزاء (من صلح) في الماضي الديني المطلق عقبى الدار جنات عدن يدخلونها، فهو خطاب يفيد الاستمرارية، يستغرق الماضي والحاضر والمستقبل إلى قبل النفخة في الصور.

(٢٦) البنية السطحية: وهي الجانب الخارجي وتتصف هذه البنية بكونها "المنظومة الصوتية التي تتكون منها الجمل، ينظر: المنهج التوليدي والتحويلي دراسة وصفية تاريخية، منحى تطبيقي في تركيب الجملة في السبع الطوال الجاهليات، السوداني، رفعت كاظم، ٧٢.

• الدلالة السياقية

بالعودة إلى السورة وسياقها نجد أن الله تعالى يذكر في الآيات السابقة (١٩، ٢٠، ٢١) ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (٢٧) وصفاتهم، فجاءت بعدها ﴿جَنَّكَ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ...﴾، فمن اتصفوا بالصفات المذكورة لهم عقبى الدار وهي جنات عدن يدخلونها، فالهاء تحيل على سابق، التقدير: يدخل الصالحون من آباء أولي الأبواب جنات عدن، فالشرط الصلاح، وهذا ينطبق على الأزواج والذرية، فالفعل (صلح) قُدر وروده مرتين في البنية العميقة (٢٨)، نتيجة قاعدة التحويل الجوازية وهي (الحذف)، حيث تم حذفه في البنية السطحية مما أحدث إيجازاً يتلاءم مع السياق والدلالة، لأنه أحال المتلقي على مذكور سابق وهو ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾، وهذه سمة من سمات لغتنا، "فنحن نعلم أن العربية لغة الإيجاز" (٢٩)، التي تتحقق بوساطة (الحذف والعطف والإحالة).

يلاحظ أن الفعل (صلح) ورد مجرداً من أي لواصق (صلح يصلح صالحاً)، وهذا مناسب لسياق الآيات السابقة، فمن يدخل الجنة مع أولي الأبواب لا بد أن يكون صالحاً، وليس شرطاً أن يكون مصلحاً من (أصلح يصلح إصلاحاً)، وصلاح هنا تعددت دلالتها السياقية عند المفسرين، فمن يرى أنها بمعنى (آمن)، يقول الطبري: و"صلاحهم إيمانهم بالله واتباعهم أمره وأمر رسوله عليه السلام" (٣٠)، وذكر الرازي في تفسيرها قولين وأغلب الآراء المختلفة للمفسرين لا تخرج عن هذين الرأيين اللذين ذكرهما: "قال ابن عباس: يريد مَنْ صدَّقَ بِمَا

(٢٧) أولي الأبواب الذين ينفذون أوامر الله المذكورة في السورة، المتمثلة في الآتي:

١- الوفاء بعهد الله ٢- لا ينقضون الميثاق ٣- يصلون ما أمر الله أن يوصل ٤- يخشون ربهم ٥- يخافون سوء الحساب ٦- صبروا ابتغاء وجه ربهم ٧- أقاموا الصلاة ٨- أنفقوا مما رزقهم الله ٩- يدرءون بالحسنة السيئة.

(٢٨) البنية العميقة هي الجانب الداخلي التي تتصل بالمعنى أو التأويل الدلالي للجمل فهي تقوم بمهمة أساسية لفهم الكلام وإعطائه تفسيراً دلالياً، على حسب نظرية المعيار Standnr theory، ينظر: البنيوية في اللسانيات، الحناش، محمد، دار الرشاد الحديثة - الدار البيضاء، ١٩٨٠م، ط ١، ص ٤١١، وينظر: الجملة في ديوان طرفة بن العبد دراسة نحوية دلالية، الهتار، أنيسة، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، كليات اللغات، ٢٠٠٩م.

(٢٩) الفعل زمانه وأبنيته، السامرائي، إبراهيم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٨٣م، ص ٢٢٥ (٣٠) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٠م، ١٦/٤٢٣.

صَدَّقُوا بِهِ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ وَقَالَ الرَّجَّاجُ: يَبَيِّنُ تَعَالَى أَنَّ الْأَنْسَابَ لَا تَنْفَعُ إِذَا لَمْ يَحْصِلْ مَعَهَا أَعْمَالُ صَالِحَةٍ بَلِ الْآبَاءُ وَالْأَزْوَاجُ وَالذَّرِّيَّاتُ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. قَالَ الْوَاحِدِيُّ: وَالصَّحِيحُ مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ مِنْ ثَوَابِ الْمَطِيعِ سُورَةً بِخُضُورِ أَهْلِهِ. "(٣١)، وفي تفسير (ابن كثير) معناها "يَمْنُ هُوَ صَالِحٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لِيَتَقَرَّرَ أَعْيُنُهُمْ بِهِمْ حَتَّى إِنَّهُ تُرْفَعُ دَرَجَةُ الْأَدْنَى إِلَى دَرَجَةِ الْأَعْلَى امْتِنَانًا مِنَ اللَّهِ وَإِحْسَانًا مِنْ غَيْرِ تَنْقِيسٍ لِلأَعْلَى عَنْ دَرَجَتِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [سورة الطور: ٢١]" (٣٢)، ومن المفسرين من يذكر أن "هؤلاء يدخلون الجنة بصلاحهم واستحقاقهم. ولكنهم يكرمون بتجمع شتاتهم، وتلاقي أحبابهم، وهي لذة أخرى تضاعف لذة الشعور بالجنان." (٣٣). إذن فشرط الالتحاق بأولي الأبواب في الجنة هو الصلاح المتضمن الإيمان والاستقامة.

ثانياً: سياق بنية الفعل (صلح) في سورة غافر:

يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْحَجِيمِ ٧ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٨ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٩﴾ [سورة غافر: ٧-٩]

• الدلالة النحوية:

ورد الفعل (صلح) في التركيب (ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول (ومن صلح من آبائهم) ← ("من" اسم موصول + فعل ماضٍ + حرف جر + مجرور "مضاف" + مضاف إليه).

والاسم الموصول (من صلح) في هذه السورة ورد (فضلة) في محل نصب عطفاً على الضمير المتصل بالفعل الأمر (أدخل + أدخلهم)، ذكر بعضهم (٣٤) أنه في محل رفع، ومن عطفه

(٣١) مفاتيح الغيب، الرازي، ١٩ / ٣٦.

(٣٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ت ٧٧٤هـ)، ج ٤، ص ٣٨٧.

(٣٣) في ظلال القرآن، قطب، سيد، (١٣٨٥هـ)، ٤ / ٢٠٥٨.

(٣٤) إعراب القرآن، النحاس، أبو جعفر، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م،

على أنه منصوب، اختلف على عطفه للجملة الفعلية (أدخلهم) أو (وعدتهم)، يقول الفراء: "من نصب من مكانين: إن شئت جعلت (ومن) مردودة على الهاء والميم في «وَأَدْخِلْهُمْ»، وإن شئت على الهاء والميم في: «وعدتهم»، "فيكون المعنى وَعَدْتُهُمْ ووعدت من صلح من آبائهم" (٣٥).

أرى أن (من) في موضع نصب عطفا على الضمير في (أدخلهم) أي أدخل من صلح، وهذا ما يراه أغلب المفسرين (٣٦)، فالإحالة هنا داخلية نصية إلى مذكور سابق، فمن خلال سياق السورتين يفهم أنها إحالة إلى الضمير المتصل بالفعل (يدخل) "في سورة الرعد" + أدخل "في سورة غافر"، فسياق الآيات يسهم مع الإحالة بشقيها الخارجي والداخلي في تقدير المحذوف.

• الدلالة السياقية:

ورد الخطاب عن الملائكة الذين يحملون العرش ويسبحون ويستغفرون للذين آمنوا + ينادون ربهم "ربنا وسعت كل شيء رحمة + يطلبون من ربهم عدة أمور: ١- اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ٣- قهم عذاب الجحيم ٤- تكرر النداء (ربنا) أدخلهم جنات عدن ومن صلح من آبائهم ومن صلح من أزواجهم ومن ذرياتهم ٥- قهم السيئات.

يلاحظ أن الفعل (صلح) ورد في سياق تسييح الملائكة بحمد ربهم واستغفارهم للمؤمنين، وبالرجوع إلى سورة (الزمر) التي تسبق سورة غافر، نجد أنها اختتمت بتسييح الملائكة، يقول تعالى: ﴿وَرَأَى الْمَلَأِكَةَ خَافِئَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الزمر: ٧٥]، والاختلاف الجوهرى بينهما هو تسييحهم هنا قبل قيام الساعة، فمن ضمن أعمالهم التسييح والاستغفار للمؤمنين، بينما في سورة (الزمر) ذكر تسييحهم غير مقترن بالاستغفار للمؤمنين، لأن زمنه بعد قيام الساعة وبعد الحساب، فهم يسبحون ربهم حينئذ "متلذذين بذلك لا متعبدين به، لأن التكليف يزول في ذلك اليوم" (٣٧). والاختلاف بين الفعل (صلح) في سياق سورة (الرعد)، وسياق هذه السورة، هو اختلاف

٢/ ٣٥٧. ورد عنه قوله: ورد عنه قوله: يجوز عندي - والله أعلم - أن يكون «من» في موضع رفع ويكون

التقدير أولئك ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم لهم عقبى الدار. ٢/ ٣٥٧.

(٣٥) معاني القرآن وأعرابه، الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٤/ ٣٦٨.

(٣٦) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٤/ ٩٢. وغيره.

(٣٧) الكشف والبيان، الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١، ٢٠٠٢ م، ٨/ ٢٦٠.

المرسل للخطاب، فالخطاب في سورة (الرعد) موجه من الله تعالى لنا، نخبرنا بجزء أولى الألباب، فالثواب المذكور هو خاص بأولي الألباب، أما في هذه السورة فقد جاء الخطاب من الملائكة في سياق تسييحها لله واستغفارها للمؤمنين، فالثواب هنا للذين تابوا واتبعوا سبيل الله، فهو ما زال في سياق الطلب.

لذلك يمكن من خلال السياقين أن يفسر الفعل (صلح) بمعنى (آمن + صدق، استقام، لم يفسد)، ومما يؤكد هذا المعنى، ما ذكره العسكري عن الأوجه السبعة لمعنى الصلاح بقوله: "الأول: الإيمان؛ قال الله عز وجل: ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ [سورة الرعد: ٢٣] قال: ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ [سورة النور: ٣٢] يعني: المؤمنين، وقال تعالى: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة النمل: ١٩]" (٣٨)، المعنى الثاني: في حديث العسكري عن الفرق بين الصلاح والفلاح يقول: "وَلَا يُقَالُ صَلَحَ إِلَّا إِذَا تَغَيَّرَ إِلَى اسْتِقَامَةِ الْحَالِ وَالْفَلَاحِ لَا يُفِيدُ التَّغْيِيرَ" (٣٩)، فاستقامة الحال للمؤمن تؤهله لدخول الجنة، والمعنى الثالث: أن صلح هنا ضد فسد، فهم مؤمنون صالحون لدخول الجنة، لم يفسدوا، ونستدل على معنى ذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إِنْ فِي الْجَسَدِ لَمْضَغَةٌ إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ بِهَا سَائِرُ الْجَسَدِ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ بِهَا سَائِرُ الْجَسَدِ وَهِيَ الْقَلْبُ" أورد الرسول صلى الله عليه وسلم هنا الفعل (صلح) ضد الفعل فسد، وبهذا المعنى فالصالحون لدخول الجنة مع أقاربهم هم المؤمنون الذين استقام حالهم ولم يرتكبوا أي فساد يحول بينهم وبين الجنة، وهذا المعنى هو ما يناسب سياق النصين السابقين اللذين ذُكر فيهما الفعل المجرد من أي زوائد تحويلية (صلح). والجزء هذا ليس لكل من دخل الجنة بل للذين ذكروا في هذين السياقين وهم:

١- ألوا الألباب الذين تميزوا بالصفات المذكورة.

٢- الذين تابوا واتبعوا سبيل الله.



(٣٨) الوجوه والنظائر، العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧ م، ١/ ٢٨٣.

(٣٩) معجم الفروق اللغوية، العسكري، أبو هلال، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط ١، ١٤١٢ هـ، مصدر الكتاب: موقع يعسوب، ص ٢١١.

المبحث الثاني: بنية الفعل الماضي الثلاثي (صلح) المزيد بلواصق سابقة ودلالاتها التحويلية:

يُلاحظ من خلال جدول (٢) أن الفعل الماضي (صلح) ورد بلاصقة سابقة واحدة هي الألف (٧) مرات، فأصبح فعلاً محولاً بالزيادة، وهو ما سمي عند اللغويين بالفعل المزيد، ما دخلته حروف الزيادة، التي ذكرها اللغويون العرب في عبارة "اليوم تنساه أو أتاه سليمان أو سألتموניה، أو السمان هويت" (٤٠).

وفيما يلي جدول (٤) يوضح بنية الفعل (صلح) ولواصقه السابقة:

م	صورة الفعل	وصف الفعل	نوع اللاصقة	البنية السطحية	البنية العميقة
١	(أصلح) البقرة/ ١٨٢	ماضٍ + ثلاثي + مزيد + متعد + صحيح + تام + متصرف + مسند + مبني على الفتح	الهمزة (سابقة)	فمن خاف من موص جنفاً أو إثمافأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم	أصلح شخص الخلاف بين أشخاص
٢	(أصلح) المائدة/ ٣٩	-	الهمزة (سابقة)	فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه أن الله غفور رحيم	أصلح شخص العمل
٣	(أصلح) الأنعام/ ٤٨	-	الهمزة (سابقة)	وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون	أصلح شخص العمل
٤	(أصلح) الأنعام/ ٥٤	-	الهمزة (سابقة)	أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم	أصلح شخص العمل
٥	(أصلح) الأعراف/ ٣٥	-	الهمزة (سابقة)	يا بني آدم أما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون	أصلح شخص العمل
٦	(أصلح) الشورى/ ٤٠	-	الهمزة (سابقة)	وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين	أصلح شخص العمل
٧	(أصلح) محمد/ ٢	-	الهمزة (سابقة)	والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو	أصلح الله بال الذين آمنوا...

(٤٠) الفصل في صناعة الإعراب، الزخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، تحقيق: علي أبو ملح، بيروت، مكتبة الهلال، ط ١، ١٩٩٣م، ص ٥٠١.

				الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم	
--	--	--	--	---	--

بالرجوع إلى الجدول السابق يلاحظ ما يلي:

ورد الفعل (أصلح) في جميع السياقات في إطار أسلوب الشرط المرتبط بالفاعل (الإنسان) ما عدا السياق الأخير المرتبط بالذات الإلهية.

وردت تحولات بنية الفعل الماضي (صلح) الخاصة بصورة الفعل الماضي الثلاثي المزيد بلواصق سابقة، في صورة واحدة، وهي زيادة لاصقة سابقة (همزة التعديّة)، وقد حوّلت الفعل المجرد اللازم (صلح) إلى فعل مزيد متعدّد (أصلح)^(٤١)، بما يتناسب مع سياق الآية القرآنية التي ورد فيها، ووسائل تعديّة الفعل عديدة ذكرها النحاة^(٤٢)، والهمزة تعدّ "من اللواصق التي لها دلالات بنائية وتركيبية في اللغة العربية، وتدخل الهمزة بوصفها لاصقة سابقة على الأفعال والأسماء"^(٤٣)، وقد ورد الفعل بهذه الصورة (٧) مرات في سياقات مختلفة، هي:

السياق الأول: قال تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِيْثْمًا فَاصْلَحْ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ١٨٢].

يُلاحظ أن اللفظ (أصلح) جاء بلاصقة صرفية سابقة حولته من فعل ماضي ثلاثي مجرد لازم إلى فعل ماض ثلاثي متعدّد بالهمزة، (ص ل ح + حركات = صلح) + (صلح + لواصق = أصلح) فالسياق يتطلب هذا التحويل بالزيادة، الدال على الزمن الماضي والحاضر (وقت نزول الآية وخطابها) وزمن المستقبل، وقد ورد في سياق قضية إنسانية مهمة وهي قضية الوصية، التي تتطلب عدة أطراف: (الموصي + الموصى لهم + الوارثون أصحاب الحق + من وجد خلا في وصية الموصي)، وسياق الخطاب القرآني هنا يفيد الزمن الماضي وقت نزول الآية والزمن الحاضر والمستقبل، فهو خطاب لكل زمان ومكان، وسبب نزول هذه الآية: "أن أهل الجاهلية

(٤١) إذا كان الفعل في الأصل لازما وأضيفت همزة التعديّة يصبح متعدّيا لمفعول واحد وإذا كان الفعل المزيد متعدّيا في الأصل يصبح متعدّيا إلى مفعولين، نحو لبس زيد ثوبا، وإذا كان متعدّيا لمفعولين يصبح متعدّيا إلى ثلاثة، نحو أعلمت عمرا زيدا كريما، ينظر: التطبيق الصرفي، الراجحي، عبده، ص ٣١.

(٤٢) ينظر هذه الوسائل: الجملة الفعلية، أبو المكارم، علي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧م، ص ٥٠: ٥٢.

(٤٣) السوابق في العربية ودلالاتها، بشير أحمد بشير، خيرية، مجلة القرطاس، العدد السابع، فبراير، ٢٠٢٠م، ص ٨٠.

كانوا يوصون بإهم للبعاء رياءً وسمعةً، فصرف الله تعالى هذه الآية ما كان يصرف إلى البعاء إلى الأهل والأقرباء، فعمل بها ما كان العمل، ثم نسختها آية المواريث^(٤٤)، لذلك جاءت هذه الآية توصي برد الحقوق لأصحابها، والمعنى يتضمن "أن من وجد في وصية الموصي إضراراً ببعض أقربائه، بأن حرمة من وصيته أو قدم عليه من هو أبعد نسباً، أو أوصى إلى غني من أقربائه وترك فقيرهم فسعى في إصلاح ذلك وطلب من الموصي تبديل وصيته، فلا إثم عليه في ذلك؛ لأنه سعى في إصلاح بينهم، أو حدث شقاق بين الأقربين بعد موت الموصي لأنه أثر بعضهم، ولذلك عقبه بقوله: (إن الله غفور رحيم) وفيه تنويه بالمحافظة على تنفيذ وصايا الموصين حتى جعل تغيير جورهم محتاجاً للإذن من الله تعالى والتنصيص على أنه مغفور"^(٤٥).

والفعل أصلح بينهم هنا بمعنى أزال التنافر والشقاق بينهم و"أصلحه أي جعله صالحاً، ولذلك يطلق على الدخول بين الخصمين بالمرضاة؛ لأنه يجعلهم صالحين بعد أن فسدوا، ويقال: أصلح بينهم لتضمينه معنى دخل، والضمير المجزور بـ(ين) في الآية عائد إلى الموصي والموصى لهم"^(٤٦).

كما يلاحظ أن الفعل (أصلح) في التركيب السابق ورد معطوفا بحرف العطف (الفاء) - التي تفيد التعقيب والترتيب - على فعل الشرط الذي جوابه (فلا أثم عليه)، فهذا التوجيه الإلهي التعقيبي في الإصلاح لا أثم عليه ما دام على الوجه المشروع المتضمن (العدل والمساواة بين الورثة) وإرجاع الحق لأصحابه، يعد واجبا إنسانيا يحث عليه النص القرآني ليعم العدل وتستقر الحياة.

السياق الثاني: قال تعالى: ﴿فَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة المائدة: ٣٩].

يلاحظ أن الفعل الثلاثي المتعدي المزيد بالهمزة (أصلح) تطلبه سياق نص السورة، فقد ورد في سياق قضية إنسانية مهمة وهي توبة السارق والسارقة، وهذه القضية تتطلب عدة

(٤٤) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، أبو حسن علي بن أحمد، تحقيق: عادل أحمد عبد الجواد، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م، ١/٢٦٨.

(٤٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م، ٢/١٥٤.

(٤٦) المرجع السابق، ٢/١٥٢.

أطراف (السارق + الذنب + التوبة + عمل الطاعات)، وقد ورد الفعل (أصلح) معطوفاً على فعل الشرط (تاب) فاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، يعود على (السارق والسارقة)، فالتوبة من السرقة لا تكفي لمن ارتكبها، بل لا بد من إصلاح نفسه بحملها على مكروها في طاعة الله^(٤٧)، "وأصلح عمله بالطاعات التي تمحو السيئات"^(٤٨)، وسياق الآية ورد بعد ذكر عقوبة السرقة وهو قطع اليد، وهذا دليل على أن التوبة هنا وإصلاح النفس بعد العقوبة أمر أساسي، فالظلم عمل شرير مفسد ولا يكفي أن يكف الظالم عن ظلمه ويقعد: بل لا بد أن يعوضه بعمل إيجابي خير مصلح.. على أن الأمر في المنهج الرباني أعمق من هذا.. فالنفس الإنسانية لا بد أن تتحرك، فإذا هي كفت عن الشر والفساد ولم تتحرك للخير والصالح بقي فيها فراغ وخواء قد يرتدان بها إلى الشر والفساد. فأما حين تتحرك إلى الخير والصالح فإنها تأمن الارتداد إلى الشر والفساد بهذه الإيجابية وبهذا الامتلاء.. إن الذي يربي بهذا المنهج هو الله.. الذي خلق والذي يعلم من خلق^(٤٩) فلا بد من (أن نتذكر كذلك أن دار الإسلام هي الأرض التي تقام فيها شريعة الإسلام، ويحكم فيها بهذه الشريعة، وأن دار الحرب هي الأرض التي لا تقام فيها شريعة الله، ولا يحكم فيها بهذه الشريعة"^(٥٠)).

السياق الثالث: قال تعالى: ﴿وَمَا يُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٤٨].

يلاحظ في أن الفعل (أصلح) تطلبه السياق بأن يكون متعدياً لأنه يتطلب عدة أطراف: (الذي آمن وأصلح + العمل الصالح + الإصلاح + الجزاء)، وقد ورد في جملة فعلية فاعلها (ضمير مستتر تقديره هو) يحيل إحالة مقامية خارج النص للمؤمن بالرسول المرسل، وهذه الجملة معطوفة على جملة فعل الشرط (آمن) فالإيمان وصالح العمل مقترنان "فَمَنْ قَبِلَ قَوْلَهُمْ وَآمَنَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي هُوَ عَمَلُ الْقَلْبِ وَالْإِصْلَاحُ الَّذِي هُوَ عَمَلُ الْجَسَدِ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"^(٥١)، ومعنى (أصلح) هنا كما وردت عند المفسرين "أو صلح (فعل الصلاح، وهو

(٤٧) جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، ٢٩٨/١٠

(٤٨) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، ١٤٤/٤.

(٤٩) في ظلال القرآن، قطب، سيد، ٨٨٦/٢.

(٥٠) المرجع السابق، ٨٧٨/٢.

(٥١) مفاتيح الغيب، الرازي، ٥٣٧/١٢.

الطاعة لله فيما أمر ونهى، لأن الله ما أراد بشره إلا إصلاح الناس كما حكى عن شعيب (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت (هود: ٨٨)) (٥٢)، و"أصلح ما بينه وبين الله" (٥٣).

السياق الرابع: قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَائِدِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة الأنعام: ٥٤].

بالنظر إلى سياق الآية الذي ورد فيها الفعل الماضي المزيّد (أصلح)، نلاحظ أن سياقها طلبه، فهناك (فعل + فاعل + مفعول "العمل السوء") وقد جاء جملة فعلية بسيطة فاعلها ضمير مستتر تقديره هو، يعود على الذي عمل السوء بجهالة، وهذه الجملة معطوفة بالتراخي على جملة فعلية بسيطة (تاب) التي بدورها معطوفة بحرف العطف (ثم) على جملة الشرط (عمل)، فتكفير فعل عمل السوء هو فعل (التوبة + الإصلاح) والنتيجة هي ← المغفرة والرحمة "ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ أَيُّ مَنْ بَعْدَ عَمَلِهِ وَأَصْلَحَ مَا أَفْسَدَهُ بِالْمَعْصِيَةِ، فَرَجَعَ الصَّوَابَ وَعَمِلَ الطَّاعَةَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (٥٤)، فنتيجة التوبة التي يتبعها الإصلاح المغفرة والرحمة.

السياق الخامس: قال تعالى: ﴿يَبْنَىءَ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي فَمَنْ أَتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٣٥].

يلاحظ أن الفعل (أصلح) ورد متعدد، وهذا يناسب السياق الذي جاء فيه، وقد ورد معطوفا على فعل الشرط (اتقى)، فاستقبال ما جاءت به الرسل بـ (التقوى + الإصلاح) تكون النتيجة ← لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فقله تعالى (فمن اتقى وأصلح)، "كَأَنَّهُ قَالَ: فَأَطِيعُوهُمْ" (٥٥)، "أي أطيعوا الرسل" قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ: "وَكَانَ هَذَا خِطَابًا لِجَمِيعِ الْأُمَمِ، قَدِيمِهَا وَحَدِيثِهَا، هُوَ مُتِمِّكُنْهُمْ" (٥٦). فهدف إرسال الرسل من الله على الأمم المختلفة هو هداية الناس للتقوى والصلاح، فالتقوى "تنأى بهم عن الآثام والفواحش - وأفحش الفواحش

(٥٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧ م، (د. ط)، ٢٣٩/٧.

(٥٣) تفسير ابن أبي حاتم، الرازي، الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا، ١٢٩٥/٤.

(٥٤) فتح القدير، الشوكاني، ١٣٥/٢.

(٥٥) جامع البيان على تأويل آي القرآن، الطبري، ١٠/١٦٦.

(٥٦) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٨/١٠٦.

الشرك بالله واغتصاب سلطانه وادعاء خصائص ألوهيته - وتقودهم إلى الطيات والطاعات وتنتهي بهم إلى الأمن من الخوف والرضى عن المصير" (٥٧)، يرى الزجاج أن الفعل (اتقى وأصلح) جواب للشرط "وقوله: ﴿إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ٣٥]، هذه "إن" التي للجزاء، ضُمَّتْ إليها ما... وجواب الجزاء في الفاء أي "في قوله: (فَمَنْ اتَّقَ وَأَصْلَحَ)" (٥٨).
السياق السادس: قال تعالى: ﴿وَجَزَّوْا سَيِّئَ سَيِّئَةٍ مِّثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة الشورى: ٤٠].

ورد الفعل (صلح) مزيدا بـ (همزة التعدية) مناسبا للسياق المذكور وهو سياق العفو عن الناس عند حصول الأذى، وحسن الثواب من الله لذلك، فجاء في جملة فعلية معطوفة على جملة فعل الشرط (عفا)، فالفعل مرتبط بالإصلاح، وتحقيق جواب الشرط (فأجره على الله) مرتبط بفعل الشرط السابق وما عطف عليه (العفو + الإصلاح)، وجاء في تفسير معنى (أصلح) في هذه الآية وجهان كما ذكره البعض "وفي قوله: وَأَصْلَحَ (وجهان):" أحدهما: أصلح العمل، قاله سعيد بن جبير. الثاني: أصلح بينه وبين أخيه، قاله ابن زياد، وهذا مندوب إليه في العفو عن التائب دون المصّر. روى أنس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ. مَنْ كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقَالَ مَنْ ذَا الَّذِي أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَيَقُولُونَ الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ" (٥٩)، و"﴿وَأَصْلَحَ﴾ بالعفو بينه وبين ظالمه، ﴿فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾" (٦٠)، وفي تفسير آخر أي من "عفا عن الجاني، وأصلح ما بينه وبين الله - أصلح الله ما بينه وبين الناس" (٦١)، وفي ذلك كله حث على العفو والإصلاح، فمن خلاهما يعم الخير وتطيب النفوس.

(٥٧) في ظلال القرآن، قطب، سيد، ١٢٨٨/٣.

(٥٨) معاني القرآن وإعراجه، الزجاج، ٣٣٤/٢.

(٥٩) (تفسير الماوردي) النكت والعيون، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٦/٥.

(٦٠) معالم التنزيل، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ١٩٨/٧.

(٦١) لطائف الإشارات، القشيري، عبد الكريم بن هوازن، تحقيق: إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د. ت)، ٣/٣٥٧.

السياق السابع: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [سورة محمد: ٢].

ورد (أصلح) متعديا بالهمزة الزائدة التي جاءت مناسبة للسياق، فمن كفر سيئاتهم وأصلح بالهم هو الله تعالى (ربهم)، ومعنى أصلح بالهم "أي حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد" (٦٢)، و "أصلح دينهم ودنياهم، وقلوبهم وأعمالهم، وأصلح ثوابهم، بتنميته وتزكيته، وأصلح جميع أحوالهم، والسبب في ذلك أنهم: {اتبعوا الحق} الذي هو الصدق واليقين، وما اشتمل عليه هذا القرآن العظيم، الصادر {من ربهم} الذي رباهم بنعمته، ودبرهم بلطفه فرباهم تعالى بالحق فاتبعوه، فصلحت أمورهم" (٦٣)، ويقال "أصلح بالهم" يعني أظهر الله تعالى أمرهم في الإسلام حتى يقتدى بهم" (٦٤)، فجميع هذه المعاني وقع عليها الفعل المتعدي (أصلح)، وهي جزاء للذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثالث: بنية الفعل الماضي (صلح) ولواصقه السابقة واللاحقة ودلالاتها التحويلية:

كما وردت صورة الفعل الثلاثي بلواصق سابقة (٧) مرات، كذلك وردت صورة الفعل الماضي الثلاثي (صلح) بلواصق سابقة ولاحقة معا (٧) مرات، وهذا التساوي في عدد اللواصق يدل على دقة التنظيم في النص القرآني وإعجازه، وفيما يلي جدول يوضح هذه اللواصق:

(٦٢) روح المعاني، الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، دار أحياء التراث، بيروت، (د. ت)، ٣٨/٢٦.

(٦٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، مؤسسة الرسالة، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٧٨٤.

(٦٤) بحر العلوم، السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، ٢ / ٢٨١.

جدول (٥) بنية الفعل الماضي الثلاثي (صلح) ولواصقه السابقة واللاحقة

م	صورة الفعل	وصف الفعل	نوع اللاحقة	البنية السطحية	البنية العميقة
١	(أصلحا) النساء (٤)/ ١٦	ماض + ثلاثي + مزيد + متعد + تام + صحيح + مسند + مبني على الفتح	الهمزة + ألف الاثنين (سابقة + لاحقة)	إن تابا وأصلحا فأعرضوا عنها	صلح شخص + أصلح الشخص العمل
٢	(أصلحنا) الأنبياء (٢١)/ ٩٠	ماض + ثلاثي + مزيد + متعد + تام + صحيح + مسند + مبني على السكون	الهمزة + ناء الفاعلين (سابقة + لاحقة)	وأصلحنا له زوج	أصلح الله زوج زكريا
٣	(أصلحوا) البقرة (٢)/ ١٦٠	ماض + ثلاثي + مزيد + متعد + تام + صحيح + مسند + مبني على الضم	الهمزة + واو الجماعة (سابقة + لاحقة)	إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم	أصلح قوم العمل
٤	(أصلحوا) النساء (٤)/ ١٤٦	_____	الهمزة + واو الجماعة (سابقة + لاحقة)	إلا الذين تابوا وأصلحوا	أصلح قوم العمل
٥	(أصلحوا) أل عمران (٣) ٨٩ /	_____	الهمزة + واو الجماعة (سابقة + لاحقة)	إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا	أصلح قوم العمل
٦	(أصلحوا) النحل (١٦) ١١٩ /	_____	الهمزة + واو الجماعة (سابقة + لاحقة)	ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم	أصلح قوم العمل
٧	(أصلحوا) النور (٢٤)/ ٥	_____	الهمزة + واو الجماعة (سابقة + لاحقة)	إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا	أصلح قوم العمل

يُلاحظ أن الفعل الثلاثي (صلح) في الجدول السابق ورد (٧) مرات بلاصقتين سابقة ولاحقة، توزعت على ثلاث صور هي:

١ - أصلحا سابقة (الهمزة) + لاحقة ألف الاثنين (مرة واحدة)

٢- أصلحنا سابقة (الهمزة) + لاحقة (ناء الفاعلين) (مرة واحدة)

٣- أصلحوا سابقة (الهمزة) + لاحقة (واو الجماعة) (٥) مرات

وفيا يلي الآيات التي وردت فيها هذه الصور ودلالة سياقاتها المختلفة:

الصورة الأولى: صلح ← (أصلحنا) الهمزة + ألف الاثنين:

يلاحظ أن هذه الصورة وردت مرة واحدة فقط في النص القرآني، في الآية التالية:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَأْتِيَنَهَا مِنْكُمْ فَقَاذُوهُمْ فَاِنْ تَابَ وَأَصْلَحَ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [سورة النساء: ١٦].

الفعل (صلح) ← (أصلحنا) ورد بلاصقتين:

الأولى: لاصقة سابقة وهي (الهمزة) التي حولت الفعل (صلح) من فعل لازم إلى فعل متعد (أصلح) (ص ل ح + صلح + أصلح)، وهذه اللاصقة فرضها سياق النص، فالتوبة شرط قبولها هو إصلاح العمل، فجاءت البنية السطحية للنص (أصلح) من الفعل (صلح) وهذا يتطلبه سياق النص القرآني، فقد عطف على الفعل (تاب) والتائب يحتاج إلى عمل صالح، يمحو الذنب، التقدير: (أصلحنا عملهما)، أي: "وصلحت أعمالهما وحسنت" (٦٥)

الثانية: لاصقة لاحقة وهي (ألف الاثنين) (أصلحنا) وهو ما يطلبه السياق السابق، والأفعال لا تتثنى ولا تجمع كالاسم، "وإنما تلحقها علامة التثنية والجمع على وجهين أحدهما: أن تكون الألف والواو ضمير الأسماء إذا تقدمت، نحو قوله: الزيدان يقومان، والزيدون يقومون. والوجه الثاني: أن تكون الأسماء الظاهرة بعد الفعل، فتصير الألف والياء لاحقتين للفعل علامة للتثنية والجمع، وليست بضمير" (٦٦)، وهذه لغة (أكلوني البراغيث) التي خُرِجَتْ عند النحاة عدة تحريجات (٦٧)، و سبب خلو الأفعال من التثنية والجمع، "أنها أجناس كمصادرهما ألا ترى أنك تقول: بلغني ضربكم زيدا كثيراً وجلو سكم إلى زيد قليلاً كان الضربُ

(٦٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/ ٢٣٥.

(٦٦) علل النحو، الوراق، أبي الحسن محمد بن عبد الله، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، دار النشر، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩ م، ط ١، ص ٢٠١-٢٠٢.

(٦٧) ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٨ م، ١/ ١٧٢. فهؤلاء إنما يجيئون بالألف والنون وبالواو والنون في: يضربان ويضربون وبالألف والواو في: ضربا وضربوا فيقولون: ضربا الزيدان وضربوا الزيدون.

والجلوس قليلاً أو كثيراً وإنما يثنى الفاعل في الفعل... "٦٨"، وهذه اللواصق تكون مطابقة للفاعل، والتطابق بين لواحق الفعل والفاعل سمة من سمات لغتنا العربية، والتطابق قد يكون تطابقاً غنياً كلغة أكلوني البراغيث وهو ليس من الفصحى، أو تطابق فقير، وهو من الفصحى كـ (قامت الطالبات).

وبالعودة إلى سياق الآية الكريمة نلاحظ أن (ألف الاثنين) جاء لاصقة لاحقة للفعل (أصلح) وهذا فرضه سياق الآية الذي تكرر فيها (ألف الاثنين) في الجمل السابقة (يأتيانها + آذوهما + تابا + أصلحا) وجميعها ضمائر إحالية تحيل إلى الاسم الموصول (اللذان) الذي بدوره يحيل إلى مثنى خارج النص سواء (الرجل والمرأة أو المرأة والمرأة أو الرجل والرجل)، فقد فسرت إحالته بعدة تفسيرات. «٦٩»، لكن كان الاتفاق بين العلماء "أن هذا حكم منسوخ بالجلد المذكور في سورة النور" (٧٠).

وبالنظر إلى جملة (فإن تابا) نجد أنها معطوفة على جملة (اللذان يأتيانها) "لأن الموصول في قوة إن أيانها". "٧١"، وجملة (أصلحا) معطوفة على جملة تابا، فالشرط (التوبة وصلاح العمل)

(٦٨) الأصول في النحو، ابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٨ م، ١/ ١٧٢.

(٦٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/ ٢٣٣-٢٣٥. وينظر: الباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، - ١٩٩٨ م، ط ١، ٦/ ٢٤٦.

اختلفوا في وجه هذا التكرير، فقال مجاهد: الآية الأولى في النساء وهذه في الرجال، وخُصَّ الحبس في البيت بالمرأة، وخُصَّ الإيذاء بالرجال؛ لأنَّ المرأة إنما تقع في الزنا عند الخروج والبروز، وإذا حبست في البيت انقطعت مادة هذه المعصية، وأمَّا الرَّجُل فلا يمكن حبسه في البيت؛ لأنَّه يحتاج إلى الخروج لإصلاح معاشه، ومهماته، وقوت عياله. وقيل: إنَّ الإيذاء مشترك بين الرَّجُل والمرأة، والحبس كان من خواص المرأة. وقال السُّدِّيُّ: المراد بهذه الآية البكر من الرجال والنساء وبالأية الأولى للثيب لوجوه: الأول: قوله: (وَاللَّائِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ) (فأضافهن إلى الأزواج. الثاني: أنَّه ساهنَّ نساء، وهذا الاسم أُلِيقَ بالثيب. الثالث: أنَّ الإيذاء أَحَقَّ من الحبس في البيت، والأخف للبكر دون الثيب. وقال أبو مسلم: الآية الأولى في السَّحَاقَات، وهذه في أهل اللَّوَاط، وقد تَقَدَّمَ. وقيل: إِنَّه بَيَّنَّ في الآية الأولى أَنَّ الشَّهَدَاءَ عَلَى الزَّنا لَا بَدَّ وَأَنْ يَكُونُوا أَرْبَعَةً، وبين في هذه الآية أَنَّهُمْ لو كانوا شاهدين فأذوهما بالرفع إلى الإمام والحدِّ، فإن تابا قبل الرفع إلى الإمام فاتركوهما

(٧٠) التحرير والتوير، ابن عاشور، ٤/ ٢٧٣.

(٧١) مُشْكِلُ إعراب القرآن، الخراط، أحمد بن محمد، مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف / <http://www.qurancomplex.com>، ص ٨٠.

أن حققه اللذان أتيا الفاحشة يتحقق بدوره جواب الشرط (الإعراض عنها). "أي: أقلعا ونزعا عما كانا عليه، وصلحت أعمالهما وحسنت ﴿فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ أي: لا تُعْنَفُوهُمَا بكلام قبيح بعد ذلك؛ لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾" (٧٢). وقد بدت الجمل المتتابعة (تابا + أصلحا + أعرضوا) كجملة واحدة متباعدة حقق هذا الترابط مجموعة من الآليات (الإحالة النصية القبلية بالضمير + الوصل بأدائي الوصل "الواو + الفاء)، ويلاحظ أن اللاصقة اللاحقة إذا جاءت ضميرا فإنها تقوم بعدة أدوار هي:

- ١- الإحلال "أي تحل محل اسم ظاهر" فتعمل على الإيجاز وتجنب التكرار.
- ٢- الإحالة تحيل إحالة نصية إلى سابق أو إلى لاحق فتعمل على ترابط الجمل في النص.
- ٣- تدل على الثنية والجمع.

الصورة الثانية: صلح ← (أصلحنا) الهمزة + ناء الفاعلين

يلاحظ كذلك أن هذه الصورة للفعل صلح وردت كالصورة الأولى (مرة) واحدة فقط، كما في الآية التالية:

قال تعالى: ﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ، وَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَى، وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ، فِي الْخَيْرَاتِ، وَيَدْعُونَكَ رَبًّا، وَكَانُوا لَنَا خُشِعِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ٩٠].
الفعل (صلح) هنا ورد في البنية السطحية بلاصقتين هما:

الأولى: لاصقة سابقة، (همزة التعديّة) ← أصلح، (ص، ل، ح ← صلح ← أصلح) وجاءت مناسبة للسياق الذي وردت فيه، وهو سياق الحديث عن هبة الله لنبيه (زكريا)، وقد حدثت عدة تحويلات في الجملة بما يتناسب مع الفعل المتعدي بالهمزة، فتقدر البنية العميقة كالتالي:

(صلح الشيء ← أصلح الله زوجة زكريا — أصلحنا زوجة زكريا له + أصلحنا له زوجه).
اللاصقة الثانية: ناء الفاعلين أو المتكلمين، وردت في سياق العطاء تعظيما للمعطي المستجيب الوهاب المصلح، وتعظيما لهبة العطية، فحاشاه أن يكون له شريك في هذه الأمور، وقد فسرت هذه الجملة ثلاثة تفسيرات هي: "أحدها أصلحها للولادة؛ بأن أزال عنها المانع بالعادة، وهذا أليق بالقصة، والثاني أنه أصلحها في أخلاقها، وقد كانت على طريقة من سوء

(٧٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/ ٢٣٥.

الخلق وسلطة اللسان تؤذيه، وجعل ذلك من نعمه عليه، والثالث أنه سبحانه جعلها مصلحة في الدين، فإن صلاحها في الدين من أكبر أعوانه في كونه داعياً إلى الله تعالى فكأنه عليه السلام سأل ربه المعونة على الدين والدنيا بالولد والأهل جميعاً..." (٧٣). والأقرب أن إصلاح الشيء يتضمن إصلاح جميع الجوانب لا سيما إن كان المصلح الله تعالى.

الصورة الثالثة: صلح — أصلحوا سابقة (الهمزة) + لاحقة (واو الجماعة) + (الألف الفارقة) يُلاحظ أن هذه الصورة وردت (٥) مرات وفي سياقات مختلفة، وهذا التكرار المعجمي يؤكد أن آية صدق التوبة هي إصلاح العمل. وقد اختلفت السياقات في جميع المرات التي ورد فيها فعل التوبة والإصلاح، وهذا ما سنقف عليه أثناء التحليل.

السياق الأول: قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة: ١٦٠].
ورد الفعل (صلح) بلاصقتين هما:

الأولى: لاصقة سابقة وهي (همزة التعدية) — (أصلح) وهذا ما يتطلبه السياق من شرط للتوبة وهو صلاح العمل. وقد حدثت عدة تحويلات في الجملة بما يتناسب مع الفعل المتعدي بالهمزة، فتقدر البنية العميقة كالتالي: (ص، ل، ح + صلح + صلح شخص - + أصلح شخص العمل + أصلح أشخاص العمل + أصلحوا). فكان التحويل الأخير في البنية السطحية زيادة لاصقتين وحذف المفعول به — (أصلحوا).

الثانية: لاصقة لاحقة وهي (واو الجماعة) — (أصلحوا) فالخطاب للأمة عامة، والقضية المطروحة مهمة، يجب الالتفات إليها والعمل بها من الناس كافة، بالنظر إلى الآية السابقة وسياق هذه الآية يتبين أن الله تعالى والملائكة والمؤمنين وجميع دواب الأرض تلعن الذين يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى، ويستثنى من هذا اللعن الذين "رجعوا عما كانوا فيه وأصلحوا أعمالهم وأحوالهم وبينوا للناس ما كانوا كتموه... وقد ورد أن الأمم السابقة لم تكن التوبة تقبل من مثل هؤلاء منهم، ولكن هذا من شريعة نبي التوبة ونبي الرحمة صلوات الله وسلامه عليه" (٧٤)، وهذا عظيم الخير من رب العباد لعباده الذين يرجعون إلى كفه نادمين

(٧٣) مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٢/١٨٨.

(٧٤) تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، ١/٤٧٣.

وتائبين، يعملون بكل وسعهم لإصلاح ما ارتكبه من أثم، وهم واثقون بخطابه لهم (وأننا التواب الرحيم).

السياق الثاني: قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: ١٤٦]. وردت لاصقتا الفعل (صلح) الهمزة وواو الجماعة بما يتناسب مع السياق المطروح، فجملة (أصلحوا) هنا جاءت في سياق نهي الله تعالى عباده المؤمنين من اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين، وتأكيده تعالى أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار، إلا الذين تابوا وأصلحوا "اسْتِثْنَاءٌ مِّنْ نَّافِقٍ. وَمِنْ شَرِّ النَّافِقِينَ مِنَ النَّفَاقِ أَنْ يُصْلِحَ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ، وَيَعْتَصِمَ بِاللَّهِ أَيْ يَجْعَلُهُ مَلْجَأً وَمَعَاذًا، وَيُخْلِصَ دِينَهُ لِلَّهِ" (٧٥)، وقد ذكر الله تعالى بعد فعل التوبة وإصلاح العمل فعل الاعتصام بالله؛ لأن اتخاذ الكافرين أولياء يفرق المسلمين، وذكر فعل الإخلاص "لأن النفاق كفر القلب، فزواله يكون بإخلاص القلب..." (٧٦).

السياق الثالث: قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة آل عمران: ٨٩].

ورد الفعل (صلح) هنا بلاصقتين تناسبان السياق التي ورد فيه، ف(همزة التعدية) جعلته يتعدى بمفعول به محذوف هنا أي أصلحوا أعمالكم، وواو الجماعة تناسب القضية المطروحة وهي قضية الارتداد عن الإسلام، فجاء الخطاب جماعي لكافة المسلمين، فالذي يتردد عن دينه "أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" أي: يلعنهم الله ويلعنهم خلقه ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ أي: في اللعنة ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٨٨] أي: لا يُفْتَرَّ عنهم العذاب ولا يُخَفَّفُ عنهم ساعة واحدة" (٧٧)، واستثنى الله تعالى من هذا الجزاء الذين تابوا وأصلحوا "أي وضموا إلى التوبة الأعمال الصالحة فبين أن التوبة وحدها لا تكفي حتى يضاف إليها العمل الصالح. وقيل: معناه وأصلحوا باطنهم مع الحق بالمراقبات

(٧٥) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤، ٤٢٦/٥.

(٧٦) معالم التنزيل، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، تحقيق: محمد عبدالله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٧م، ٣٠٣/٢.

(٧٧) تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، ٧١/٢.

وظاهرهم مع الخلق بالعبادات والطاعات" (٧٨). وجملة (أصلحوا) لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة صلة الموصول (إلا الذين تابوا وأصلحوا)، فبدت الجملتان كجملة واحدة، وقد أسهم حرف العطف (الواو) والتكرار للضمير (واو الجماعة) — (تابوا + أصلحوا) أسهم في الترابط الشديد بين الجملتين، فلا توبة إلا بإصلاح العمل.

السياق الرابع: قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة النحل: ١١٩].
ورد الفعل (صلح) بلاصقتين هما:

الأولى (هزة التعدية) ← (أصلح) حاجة السياق لذلك، فقد ورد معطوفاً على الفعل (تاب) وشرط التوبة هو إصلاح العمل (أصلحوا) ← أي أصلحوا أعمالهم.

الثانية (واو الجماعة) ← (أصلحوا) فالله تعالى يخاطب نبيه (إن ربك) ويخبره بقضية مهمة تخص الأمة وهي قبول الله تعالى التوبة من عباده بعد ارتكاب السوء، فـ "بعض المسلمين قد لا يطيعون الله - سبحانه وتعالى - بكل ما جاء من الأحكام، وسبب هذه المعصية هي الجهالة، وهي: السفه والطيش، وليس الكفر والإنكار، ولذا فإن هؤلاء العصاة إن تابوا والتزموا بأوامر الله - سبحانه وتعالى - فإنه سيغفر ذنوبهم ويرحمهم" (٧٩)، وهذا كرم الله تعالى لعباده التائبين. وقد بدت الجمل مترابطة بواسطة (الإحالة النصية الداخلية بالضمير (واو الجماعة) فجميعها تحيل إلى اسم الموصول (الذين عملوا + تابوا + أصلحوا)، فاللاصقة اللاحقة هنا تميزت بالتالي (دلت على الجماعة + حلت محل اسم ظاهر + أحالت إلى سابق).

السياق الخامس: قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة النور: ٥].

يلاحظ أن التركيب السطحي لهذا النص كالتركيب السطحي في السياق الخامس إلا أن السياق يختلف، وسنلاحظ ذلك من خلال التحليل.
ورد الفعل (صلح) في البنية السطحية لهذا النص بلاصقتين:

(٧٨) لباب التأويل في معاني التنزيل، الخزان، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، (١٩٧٩م)، ١/ ٣٧٧.

(٧٩) التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني، القدومي، سامي وديع عبد الفتاح شحادة، دار الوضاح، الأردن، عمان، ص ٢٣٩،

الأولى: همزة التعدية، فتحول الفعل (صلح) من (لازم) إلى فعل متعد (أصلح) يناسب سياق النص، فصدق التوبة من القضية المطروحة يكون بإصلاح العمل، فتقدير (أصلحوا) أي أصلحوا أعمالهم.

الثانية: واو الجماعة، وردت جملة (أصلحوا) مناسبة للسياق الجمعي في النص فالذين يرمون المحصنات + لم يأتوا بأربعة شهداء+ أجلدوهم + لا تقبلوا لهم شهادة أبدا+ أولئك هم الفاسقون فالمستثنى (الذين تابوا) من بعد ذنوبهم وجملة أصلحوا لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة صلة الموصول (تابوا)، وقد "اختلف العلماء في هذا الاستثناء: هل يعود إلى الجملة الأخيرة فقط فترفع التوبة الفسق فقط، ويبقى مردود الشهادة دائما وإن تاب، أو يعود إلى الجملتين الثانية والثالثة؟ وأما الجلد فقد ذهب وانقضى، سواء تاب أو أصر..."^(٨٠). أرى أن الاستثناء يعود على الثالثة ويتنفي الفسق عن الذي تاب وأصلح عمله أما الشهادة فلا تقبل منه، وهذا ما يراه بعض المفسرين كالأمام أبو حنيفة وآخرين^(٨١).

(٨٠) تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، ٦/ ١٣.

(٨١) ينظر: المرجع السابق: ٦/ ١٣.

الخاتمة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- وردت بنية الفعل (صلح) مع لواصقها التحويلية السابقة واللاحقة (٣٠) مرة، حيث وردت بنية الفعل الماضي (١٦) مرة وبنية الفعل المضارع (٨) مرات وبنية الفعل الأمر (٦) مرات.
- إن الورد العدي المنسق للفعل (صلح) ولواصقه في النص القرآني أكد أنه نابع من قصدية إلهية لا تخضع للصدفة أو العشوائية، وقد ظهر جليا في عدة أمور، هي:
 - ورود الفعل (صلح) في (١٠) سور مكية، و (١٠) سور مدنية.
 - ورود الفعل الماضي المزيد (١٤) مرة وهو يساوي عدد ورود الفعل المضارع والفعل الأمر اللذين بدورهما وردا (١٤) مرة.
 - ورود عدد اللواصق في الفعل الثلاثي (صلح) (٧) مرات في المبحث الثاني، وفي المبحث الثالث ورد بلواصق سابقة ولاحقة معا (٧) مرات.
- وردت بنية الفعل الماضي الثلاثي المزيد في جميع التحويلات بلاصقة سابقة واحدة وهي (الهمزة)، واللواصق اللاحقة تنوعت (ألف الاثنين + ناء المتكلمين + واو الجماعة)، توزعت (٥) مرات في واو الجماعة ومرة (واحدة) في ألف الاثنين ومرة (واحدة) في ناء المتكلمين، وجميع اللواصق تطلبها السياق وجاءت متوافقة مع المقصود.
- دلَّ زمن الفعل الماضي (صلح) المجرد والمزيد على الماضي المطلق الذي لا حدود له مستوعبا الماضي كله قبل يوم الحساب، فالنص القرآني خطاب يفيد الاستمرارية والدوام، استغرق الحاضر وقت نزول هذه الآية والمستقبل بعد نزولها، إلى قبل النفخ في الصور.
- كان الفعل (أصلح) المزيد بهمزة التعدية الحاضر في جميع السياقات، مقارنة بالفعل الماضي اللازم (صلح) الذي ورد مرتين فقط، وهذا دليل على أهمية الممارسة والعمل المرتبطين بالإصلاح، بينما الفعل (صلح) يقتصر على الذات.
- تنوعت معاني الفعل الماضي المزيد (صلح) بحسب السياق الذي ورد فيه.
- أسهمت لاصقة الفعل الماضي (صلح) في التوظيف المتعدد للمبنى، فمن خلال دخولها على الفعل المجرد نقلته من معنى معجمي إلى آخر، وأدت إلى اختلاف العلاقات النحوية في الجملة، وهذا اقتضى فاعلا للفعل المزيد اختلف في صيغته عن فاعل المجرد، فكل من المجرد أو المزيد أصبح يعبر عن حدث مختلف عن الآخر.

- حولت اللواصق بنية الفعل (صلح) من فعل دال على مجرد الحدث إلى فعل دال على الشخص والعدد، فالشخص ظهر هنا في (الغيبة)، والعدد ظهر في (الإفراد والثنية والجمع).
 - وردت جميع اللواصق اللاحقة ضمائر رفع تدل على الشخص والعدد والنوع، فالشخص ظهر في (الغيبة)، والعدد ظهر في (الإفراد والثنية والجمع)، والنوع ظهر في (الجنس) وهو (التذكير والتأنيث)، وهذه المعاني مما يتوقف عليها فهم الضمير في الخطاب.
 - تعد اللواصق قيم صرفية ونحوية، إذ تدل على الإيجاز في المفردات والتراكيب، أما الإيجاز في المفردات فيبدو واضحاً في معاني التعدية، فمثلاً الفعل (صلح) وبزيادة الهمزة يصير متعدياً، فيعبر عن معنى جديد وهو التعدية، إذ لولا وجود لاصقة الهمزة لأدى ذلك إلى مزيد من التطويل في الجمل والعبارات لأداء هذا المعنى، وكذلك اللواصق اللاحقة المتمثلة في الضمائر أغنت بوساطة الإحلال والإحالة عن التكرار المخل.
- التوصيات: أوصي بأهمية دراسة الألفاظ القرآنية دراسة متعمقة؛ خاصة دراسة الفعل الذي يمثل المادة الكبيرة في النص القرآني.
- لعل هذه النقاط هي أهم الركائز التي تم استخلاصها من هذه الدراسة، وهنالك العديد من القضايا النظرية والتطبيقية التي عرضت لها الباحثة في ثناياها، ولا بد أن القارئ سيقف عندها، ويدرك إمكانية إضافة بعضها على أنها نتائج مستخلصة من هذه الدراسة.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

- ١- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، الصقلي، ابن القطاع، تحقيق: أحمد محمد عبدالدايم، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٩٩م.
- ٢- الأصول في النحو، ابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٨م.
- ٣- الإعجاز العددي في القرآن الكريم، فيومي، سعيد صلاح، مكتبة القدسي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٩م.
- ٤- إعراب القرآن، النحاس، أبو جعفر، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- ٥- بحر العلوم، السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار النشر، دار الفكر، بيروت.
- ٦- البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، الفهري، عبدالقادر الفاسي، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، (د. ط)، ١٩٨٩م.
- ٧- البنيوية في اللسانيات، الحناش، محمد، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ١٩٨٠م، ط ١.
- ٨- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ٩- التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م، (د. ط).
- ١٠- تفسير ابن أبي حاتم، الرازي، الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية.
- ١١- التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني، القدومي، سامي وديع عبد الفتاح شحادة، دار الوضاح، الأردن، عمان.
- ١٢- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٩م.
- ١٣- التفسير الكبير، الرازي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية - بيروت، ٢٠٠٠م.
- ١٤- (تفسير الماوردي) النكت والعيون، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ١٥- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، محمد السيد، موقع التفاسير، <http://www.altafsir.com>.
- ١٦- تفسير سورة الحجرات، سالم، عطية بن محمد، <http://www.islamweb.net>.

- ١٧- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، الملطي الشافعي، أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٧م.
- ١٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٩- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٠م.
- ٢٠- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، (د. ط)، ٢٠٠٣م.
- ٢١- الجدول في إعراب القرآن، صافي، محمود بن عبد الرحيم، دار الرشيد مؤسسة الإيوان، دمشق، ط ٤، ١٤١٨هـ.
- ٢٢- الجملة الفعلية، أبو المكارم، علي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧م.
- ٢٣- الجملة في ديوان طرفة بن العبد دراسة نحوية دلالية، الهتار، أنيسة، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، كليات اللغات، ٢٠٠٩م.
- ٢٤- دلالة السياق، الطلحي، ردة الله بن ضيف الله، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤١٧هـ.
- ٢٥- دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، النجار، أشواق محمد، عمان، الأردن، دار دجلة، ٢٠١٤م.
- ٢٦- دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- ٢٧- روح المعاني، الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، دار أحياء التراث، بيروت، (د. ت).
- ٢٨- السوابق في العربية ودلالاتها، بشير، خيرية بشير أحمد، مجلة القرطاس، العدد السابع، فبراير، ٢٠٢٠.
- ٢٩- السوابق واللواحق في العربية دراسة صرفية دلالية، عبد الباقي، عباس محمد أحمد، والهادي بشرى أبكر يعقوب، مجلة قضايا لغوية، المجلد ٢، العدد ٣، ديسمبر ٢٠٢١م.
- ٣٠- علل النحو، الوراق، أبي الحسن محمد بن عبد الله، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، دار النشر، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م، ط ١.
- ٣١- علم الدلالة، عمر، أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ط ٥، ١٩٩٨م.
- ٣٢- فتح البيان في مقاصد القرآن، القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني، عني بطبعه وقدم له وراجعته، عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، ١٩٩٢م.

- ٣٣- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، محمد بن علي، دار بن كثير، دمشق، ط ١، ١٤١٤هـ.
- ٣٤- الفعل زمانه وأبنيته، السامرائي، إبراهيم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٨٣م
- ٣٥- في ظلال القرآن، قطب، سيد، مصدر الكتاب: موقع التفسير <http://www.altafsir.com>
- ٣٦- الكشف والبيان، الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٢م.
- ٣٧- لباب التأويل في معاني التنزيل، الخزان، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، (١٩٧٩م).
- ٣٨- اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
- ٣٩- لطائف الإشارات، القشيري، عبد الكريم بن هوازن، تحقيق: إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د. ت).
- ٤٠- اللغة العربية معناها ومبناها، حسان، تمام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٧٩.
- ٤١- اللواصق التصريفية في اللغة العربية، عبد الحسن، باقرخليف، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد (٣٤)، (ج ٢)، ٢٠٢٢م.
- ٤٢- اللواصق التصريفية في اللغة العربية، عبد المحسن، باقر فليح، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد (٣٤)، (ج ٢)، ٢٠٢٢م.
- ٤٣- مدخل إلى علم اللغة، حجازي، محمود فهمي، القاهرة، دار قباء، ١٩٨٦.
- ٤٤- مُشكِلُ إعراب القرآن، الخراط، أحمد بن محمد، مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف <http://www.qurancomplex.com/>
- ٤٥- معالم التنزيل، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٩٩٧م.
- ٤٦- معاني القرآن وأعرابه، الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.
- ٤٧- معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي/ محمد علي نجار/ عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، (د. ت)، (د. ط).
- ٤٨- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عمر، أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٨م.

- ٤٩ - معجم الفروق اللغوية، العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط ١، ١٤١٢ هـ، مصدر الكتاب: موقع يعسوب.
- ٥٠ - المفتاح في الصرف، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٧ م.
- ٥١ - المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، الراغب، الحسين بن محمد بن الفضل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة لبنان.
- ٥٢ - المفصل في صناعة الإعراب، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، تحقيق: د. علي أبو ملح، بيروت، مكتبة الهلال، (د. ط)، ٢٠٠٣ م.
- ٥٣ - مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، راجعه وعلق عليه أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، ٢٠٠٨ م.
- ٥٤ - المنهج التوليدي والتحويلي دراسة وصفية وتاريخية - منحنى تطبيقي في تركيب الجملة في السبع الطوال الجاهليات، السوداني، رفعت كاظم، رسالة دكتوراه، بغداد، ٢٠٠٠ م.
- ٥٥ - الوجوه والنظائر، العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧ م.
- ٥٦ - الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، أبو حسن علي بن أحمد، تحقيق: عادل أحمد عبد الجواد، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٤ م.

Romanization of references

• The Holy Quran

1- Abniyat al-asmā' wa-al-af'āl wa-al-maṣādir, al-Ṣiqillī, Ibn al-qitā', edited by Ahmad Muhammad Abd al-Dayim, Dar al-Kutub Press, Cairo, 1999.

2- Al-Uṣūl fī al-naḥw, Ibn al-Sarrāj, Abī Bakr Muḥammad ibn Sahl, edited by Dr. Abd al-Husayn al-Fatli, al-Risalah Foundation, Beirut, 3rd edition, 1988.

3- Al-I'jāz al-'adadī fī al-Qur'ān al-Karīm, Fayyūmī, Sa'īd Ṣalāḥ, al-Qudsi Library, Cairo, 1st edition, 2009.

4- I'rāb al-Qur'ān, al-Naḥḥās, Abū Ja'far, edited by Zuhayr Ghazi Zahid, Alam al-Kutub, Beirut, 1409 AH - 1988.

5- Baḥr al-'Ulūm, al-Samarqandī, Abū al-Layth Naṣr ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, edited by Dr. Mahmud Matarji, Dar al-Nashr, Dar al-Fikr, Beirut.

6. Al-Binā' al-muwāzī Naẓarīyat fī binā' al-Kalimah wa-binā' al-jumlah, al-Fihri, 'Abd-al-Qādir al-Fāsī, Casablanca: Dar Toubkal Publishing, (n.d.), 1989.

7. Al-Binyawīyah fī al-lisānīyāt, al-Ḥannāsh, Muḥammad, Dar Al-Rashad Al-Haditha, Casablanca, 1980, 1st ed.

8. Tāj al-'arūs min Jawāhir al-Qāmūs, al-Zubaydī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn 'Abd al-Razzāq al-Ḥusaynī, edited by a group of scholars, Dar Al-Hidayah.

9. Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, Tunisian edition, Dar Sahnoun Publishing and Distribution, Tunis, 1997, (n.d.).

10. Tafsīr Ibn Abī Ḥātim, al-Rāzī, al-Imām al-Ḥāfiẓ Abū Muḥammad 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Ḥātim, edited by As'ad Muhammad Al-Tayyib, Al-Maktabah Al-Asriyyah.

11- Al-Tafsīr al-bayānī li-mā fī Sūrat al-naḥl min daqā'iq al-ma'ānī, al-Qaddūmī, Sāmī Wadī 'Abd al-Fattāḥ Shihādah, Dar al-Waddah, Amman, Jordan.

12- Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm, Ibn Kathīr, Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar, edited by Sami ibn Muhammad Salama, Dar Tayyiba for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1999.

13- AL-Tafsīr al-kabīr, al-Rāzī, Mafātiḥ al-ghayb, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 2000.

14- (tafsīr al-Māwardī) al-Nukat wa-al-'uyūn, al-Māwardī, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Muḥammad ibn Ḥabīb, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

15- Al-Tafsīr al-Wasīṭ lil-Qur'ān al-Karīm, Ṭanṭāwī, Muḥammad al-Sayyid, Tafsir website, <http://www.alfafsir.com>.

16- Tafsīr Sūrat al-ḥujurāt, Sālim, 'Aṭīyah ibn Muḥammad, <http://www.islamweb.net>.

17- Al-Tanbīh wa-al-radd 'alā ahl al-ahwā' wa-al-bida', al-Malaṭī al-Shāfi'ī, Abī al-Husayn Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Abd-al-Raḥmān, edited by Muhammad Zahid ibn al-Hasan al-Kawthari, al-Azhar Library for Heritage, Cairo, 2nd edition, 1977 CE.

18- Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir, edited by Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq, al-Risalah Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 CE.

19- Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān, al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālīb al-Āmulī, Abū Ja'far, edited by Ahmad Muhammad Shakir, al-Risalah Foundation, 1st edition, 2000 CE.

20- Al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān, al-Qurṭubī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Faraḥ al-Anṣārī al-Khazrajī Shams al-Dīn, edited by Hisham Samir al-Bukhari, Dar Alam al-Kutub, Riyadh, (n.d.), 2003 CE.

21- Al-Jadwal fī i'rāb al-Qur'ān, Ṣāfi, Maḥmūd ibn 'Abd al-Raḥīm, Dar al-Rashid, Mu'assasat al-Iman, Damascus, 4th edition, 1418 AH.

22- Al-Jumlah al-fi'līyah, Abū al-Makārim, 'Alī, Mu'assasat al-Mukhtar lil-Nashr wa al-Tawzi', Cairo, 1st edition, 2007 CE.

23- Al-Jumlah fī Dīwān Ṭarafah ibn al-'Abd dirāsah naḥwīyah dalālīyah, alhtār, Anīṣah, Master's thesis, Sana'a University, Faculty of Languages, 2009 CE.

24- Dalālat al-siyāq, al-Ṭalḥī, Riddah Allāh ibn Ḍayf Allāh, Umm al-Qura University, Saudi Arabia, 1417 AH.

25- Dalālat al-lawāṣiq al-taṣrīfīyah fī al-lughah al-'Arabīyah, al-Najjār, Ashwāq Muḥammad, Amman, Jordan, Dar Dījla, 2014 AD.

26- Dalā'il al-i'jāz fī 'ilm al-ma'ānī, al-Jurjānī, Abū Bakr 'Abd al-Qāhir ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad, edited by Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 2001.

27- Rūḥ al-ma'ānī, al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn Allāh al-Ḥusaynī, Dar Ihya al-Turath, Beirut, (n.d.).

28- Al-Sawābiq fī al-'Arabīyah wa-dalālatuhā, Bashīr, Khayrīyah Bashīr Aḥmad, Al-Qirtas Magazine, Issue 7, February 2020.

29- Al-Sawābiq wa-al-lawāḥiq fī al-'Arabīyah dirāsah ṣarfīyah dalālīyah, 'Abd-al-Bāqī, 'Abbās Muḥammad Aḥmad, wa-al-Hādī Bushrā Abkar Ya'qūb, Qadaya Lughawiyya Magazine, Volume 2, Issue 3, December 2021.

30- 'Ilal al-naḥw, al-Warrāq, Abī al-Ḥasan Muḥammad ibn 'Abd Allāh, edited by Mahmud Jassim Muhammad al-Darwish, Dar al-Nashr, Maktabat al-Rushd, Riyadh, 1999, 1st edition.

31- 'Ilm al-dalālah, 'Umar, Aḥmad Mukhtār, Alam al-Kutub, Cairo, 5th edition, 1998.

32- Fṭḥ al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur'ān, alqinnawjy, Abū al-Ṭayyib Muḥammad Ṣiddīq Khān ibn Ḥasan ibn 'Alī Ibn Luṭf Allāh al-Ḥusaynī, edited, introduced, and reviewed by Abdullah ibn Ibrahim al-Ansari, al-Maktabah al-Asriyyah for Printing and Publishing, Sidon-Beirut, 1992.

33. Faṭḥ al-qadīr al-Jāmi' bayna Fannī al-riwāyah wa-al-dirāyah min 'ilm al-tafsīr, al-Shawkānī, Muḥammad ibn 'Alī, Dar Ibn Kathir, Damascus, 1st edition, 1414 AH.

34- Al-Fi'l zamānihi wa-abniyatuhu, al-Sāmarrā'ī, Ibrāhīm, Beirut: Al-Risalah Foundation, 3rd ed., 1983.

35- Fī zilāl al-Qur'ān, Quṭb, Sayyid, source: Altafsir website <http://www.altafsir.com>

36- Al-Kashf wa-al-bayān, al-Tha'labī, Abū Ishāq Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2002.

37- Lubāb al-ta'wīl fī ma'ānī al-tanzīl, al-Khazzān, 'Alā' al-Dīn 'Alī ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, Dar al-Fikr, Beirut, (n.d.), (1979).

38- Al-Lubāb fī 'ulūm al-Kitāb, al-Dimashqī, Abū Ḥaṣṣ 'Umar ibn 'Alī Ibn 'Ādil, edited by Adil Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Mu'awwad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1998.

39- Laṭā'if al-Ishārāt, al-Qushayrī, 'Abd al-Karīm ibn Hawāzin, edited by Ibrahim Basyouni, Egyptian General Book Organization, Egypt, (n.d.).

40. Al-Lughah al-'Arabīyah ma'nāhā wmbnāhā, ḥssān, Tammām, Egyptian General Book Organization, 2nd ed., 1979.

41. Al-Lawāsiq al-taṣrīfiyah fī al-lughah al-'Arabīyah, 'Abd al-Ḥasan, bāqrkhlyf, Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences, Issue (3, Part 2), 2022.

42. Al-Lawāsiq al-taṣrīfiyah fī al-lughah al-'Arabīyah, 'Abd al-Muḥsin, Bāqir Fulayḥ, Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences, Issue (3, Part 2), 2022.

43. Madkhal ilā 'ilm al-lughah, Ḥijāzī, Maḥmūd Fahmī, Cairo, Dar Quba, 1986.

44. Mushkil i'rāb al-Qur'ān, al-Kharrāt, Aḥmad ibn Muḥammad, Source: King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an website <http://www.qurancomplex.com/>.

45- Ma'ālim al-tanzīl, al-Baghawī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas'ūd, edited by Muhammad Abdullah al-Nimr et al., Dar Tayyiba for Publishing and Distribution, 4th edition, 1997.

46- Ma'ānī al-Qur'ān w'rābh, al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl, Abū Ishāq, edited by Abd al-Jalil Abduh Shalabi, Alam al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1988.

47- Ma'ānī al-Qur'ān, al-Farrā', Abū Zakarīyā Yaḥyá ibn Ziyād, edited by Ahmad Yusuf Najati, Muhammad Ali Najjar, and Abd al-Fattah Ismail Shalabi, Dar al-Misriyya for Authorship and Translation, (n.d.), (n.p.).

48- Mu'jam al-ṣawāb al-lughawī Dalīl al-muthaqqaf al-'Arabī, 'Umar, Aḥmad Mukhtār, Alam al-Kutub, Cairo, 1st edition, 2008.

49- Mu'jam al-Furūq al-lughawīyah, al-'Askarī, Abū Hilāl, al-Ḥasan ibn 'Abd Allāh ibn Sahl ibn Sa'īd ibn Yaḥyá ibn Mahrān. Edited by: Islamic Publishing Foundation affiliated with the Society of Teachers in Qom, 1st edition, 1412 AH. Source: Yaasub website.

50- Al-Miftāḥ fī al-ṣarf, al-Jurjānī, Abū Bakr 'Abd al-Qāhir ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. Edited by: Ali Tawfiq al-Hamd. Beirut: al-Risalah Foundation, 1st edition, 1987 CE.

51- Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān, al-Aṣḥāhānī, al-Rāghib, al-Ḥusayn ibn Muḥammad ibn al-Mufaḍḍal, edited by Muhammad Sayyid Kilani, Dar al-Maʿrifah, Lebanon.

52- Al-Mufaṣṣal fī ṣināʿat al-iʿrāb, al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʿAmr, edited by Dr. ʿAli Abu Mulhim, Beirut, Maktabat al-Hilal, (n.d.), 2003.

53- Maqāyīs al-lughah, Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, reviewed and annotated by Anas Muhammad al-Shami, Dar al-Hadith, Cairo, (n.d.), 2008.

54- Al-Manhaj al-tawlīdī wālḥwyly dirāsah waṣfīyah wa-tārīkhīyah-Munḥanā taṭbīqī fī tarkīb al-jumlah fī al-sabʿ al-Ṭawwāl al-jāhilīyāt, al-Sūdānī, Rifʿat Kāẓim, PhD dissertation, Baghdad, 2000.

55- Al-Wujūh wa-al-naẓāʾir, al-ʿAskarī, Abū Hilāl, al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh ibn Sahl ibn Saʿīd ibn Yaḥyā ibn Mahrān, edited and annotated by Muhammad ʿUthman, Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya, Cairo, 1st edition, 2007 CE.

56- Al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qurʾān al-Majīd, al-Wāḥidī, Abū Ḥasan ʿAlī ibn Aḥmad, edited by ʿAdil Ahmad ʿAbd al-Jawad and others, Dar al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, 1st edition, 1994 CE.